إبراهيم عيسى

حبيبي عنيد

شعر

دار المعارف

obeikandl.com

تصميم الغلاف: منال بدران

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

obeikandl.com

إهـــداء

إلى التى كانت

نسمةً نديَّةً فى يوم هجيرٍ لافح

وأصبحت

قطعة ثلج فى يومٍ قارصِ البرودة

obeikandl.com

obeikandl.com

كلمات حب

الشعر.. قُبلة السماء على جبين الأرض.

والشعر العاطفى.. هو شفاه تلك القبلة.

وشعرى.. هو نبض قلبى.. ورئتى التى أتنفس بها.

فكم ليلة كنت أستحم فيها بالأرق، ويحرقنى لهيب الحرف، وكان مدادى من محابر الليل، وكانت صحائف النور الذى فى عيونى.

وكم جريتُ ولهثت وأنا مستلقٍ على سريرى.. باحثا عن كلمة حلوة، منقِّبا عن معنى لم يولد بعد، مُهدهِداً فكرةً لم تزل جنينا فى رحم المشاعر.. لكى يُنْبت قلبى لكم شعرا أغرسه فى ربيع عواطفكم.

وديوانى هذا ديوان حب.. وقد يكون هـذا فى رأى بعض دعـاة الإلـزام فى الأدب ديـوانا مـارقا وانهزاميا.

ولكن مفهوم تلك القضـية عنـدى هـو الـتزام بـالاحساس الجمالى، بـالحرف الأنيـق.. بـالدفقة الشعورية الصادقة.. بالمعنى الذى يجـدد ويـؤكد فى الانسان إنسانية.. بالنار التى تتقـد عنـد الإبـداع، فتضىء بنورها ليل الآخـرين، بعـد أن تـكون قـد أحرقتنى على الورق.

والشعر.. خلْق أنيق عميق للطبيعة البشـرية، وتصوير لما فى هذه الأعماق من خير وشر، ولكنه رغم ذلك سيظل تجربة فردية فى ذاته.

فمن الصعب على الفنـان أن يـكون شـيئاً غـير نفسه، لذلك فالعمل الفنى الناضج هو الـذى ينبع من وجدان الفنان، ويأتى معبِّراً عن إحساسه هو..

وتجربته هو. . ولو استطاع بعد ذلك أن ينقل خلجات نفسه إلى الآخرين، وأن يؤثر بها فيهم، لأصبحت أحاسيسه الذاتية أحساسيس عامة، وبذلك تندمج الأنا فى الذات العامة.

وحتى القصائد الوطنية التى تحمل إرهاصات الفجر وآمال الزاحفين، كانت قبل مولدها جنيناً ذاتياً فى خاطر الشاعر.

فليست ذاتية الشاعر انفصالاً به عن مجتمعه، لأن المجتمع والشاعر مرآتان تنعكس كل منهما على الأخرى، فهو متأثر به. . ومؤثر فيه، والمجتمع بماضيه وحاضره وأحلام مستقبله هو المنهل الذى يملأ الشاعر منه كؤوس تجاربه، وأنا لم أكتب إلا ما أحسست به، ولم أحس الا بما أعتقد.

ولكن يجب أن نقف فيما يشبه المحراب أمام عاطفة الحب فى الإنسان، وأن نخشع أمامها اذا

عانقتْ قلب شاعر، لأن الشاعر أعمق الناس عاطفة عندما يحب، واذا افترضنا أن الحيوان إذا.. ارتقى أصبح انسانا.. فان الإنسان إذا ارتقى أصبح شاعرا.

والانسان عندما يعمل ويكدح فانما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل الابقاء على حياته فحسب، ولكن عندما يحب الإنسان جنسه الآخر فانما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل استمرار الحياة نفسها.

إن العاطفة التى تربط بين الرجل والمرأة أخلد العواطف البشرية جميعا، بل لو نظرنا إلى أى كائن يحمل الحياة فى أعماقه لوجدنا الفطرة تدفعه دفعا إلى غريزة التقاء الجنسين.

فالزهرة - مثلا - تتبرج وهى تتفتح، وتخلع برعمها لترتدى حلة حريرية أو مخملية، وكأنها

حسناء تضع على شفتيها ووجنتيها الألوان والمساحيق، وتتعطر بأعبق عبير، لكى تغرى بأنوثتها النحل والفراشات بأن تقع عليها لتقوم بنقل لقاحها، والنباتات التى لا يقوم الطير بنقل لقاحها تنتهز فرصة مداعبة النسيم لها فتتمايل وتتثنى بصورة أنثوية دافئة حتى يتم التقاء ذكرها بأنثاها.

وإن مَثَلَ الذين يطالبون الشاعر بأن يخنق خفقات قلبه العاشق، حتى يفرغ لتزوير أحاسيسه ليُرضىَ مفاهيمهم عن الفن والحياة، زاعمين أن شعر البقاء هو الذى يتخذ من أهم عناوين الصحف اليومية عناوين لقصائده... إن مَثَلَ هؤلاء كمَثَلَ الذين يطالبون من ينشئون الميادين والحدائق العامة بأن يبذروا فيها القطن والقمح والبرسيم بدلا من أن يغرسوا فيها الأشجار والأزهار والياسمين حتى لانفقد قطعة أرض خصبة من أجل

شيء لا يعود على الإنسان بالغذاء أو الكساء.

إن المجتمع الذى ينصرف عن معرفة أسرار الجمال فى الأشياء والأحياء مجتمع قلق مازال يعيش فى سفح الحياة، والحب جمال.. وكلما اتسع احساس الناس بالجمال.. اتسع احساسهم بانسانيتهم.

والشعر جمال مختلف ألوانه، ولكل لون ضوء خاص به تتلقاه عين الاحساس فينسكب فى دروب المشاعر. ولشعر الحب لون ليس ككل الألوان.. وضوء ليس ككل الأضواء.. فهو شمعة تقدمها يد عاشقة مرتعشة قربانا فى محراب الحب.. جسدها نحيل نحول العشاق.. ونارها خافتة الأنين كلوعة قلوبهم.. وضوؤها الأصفر كأنه شحوب وجناتهم.. وشهقة انطفائها كأنها شهقة فراق.

ورغم هذا البناء الضعيف الذى يوشك أن يتهدم ،فهو قادر على أن يفعل بقلوب من يشاء..

ما يشاء.. ومتى يشاء

والحب جنة تحمل بين جوانحها كلَّ ما مَرَّ على بال الجمال، بحيث لم يترك فيها مجالا لهمسة حنين، أو لمسة حنان، أو نفحة عبير، أو انتفاضة برعم.

والشوق هو سفير الحب بين القلوب، فإذا ما استحال قلماً بين يدىْ الشاعر، انفرط نجوما وورودا على الورق، وانسكب كلمات كانت تتعذب وهى فى حنايا المشاعر.

وانني ما تمنيت شيئا قدر ما تمنيت أن اكون كاتب قصة، لأكتب قصة واحدة.. هى قصة معظم القصائد التى حواها هذا الديوان.

إن الله قد وعد الناس كافة - بعد الحساب - بالجنة أو النار، أما من أحببت فقد أدخلتْنى الجنة والنار معا.. وبدون حساب.

أما أنا.. فكم فرشت لها الحياة بورد أشواقى وأخفيت الشوك بين جوانحى، فغفا فى عيونها السِّحر.. وصحا النداء.. واحتشدتْ فرحة الأوتار فى صوتها.. وعشنا بالحب.. وعاش بنا الحب.. حتى ظننَّا أننا استحلنا أبدا لا ينتهى.

وجرت دماء الشوق فى شرايين المواعيد.. ويحين لقاء ولقاء.. ويتم لقاء ولقاء.. وألملم لها النجوم وأصنعها عقدا، وأعصر لها الغيوم وأجعلها خمرا، وأغزل لها من خيوط قوس قزح رداءً لم تلبسه امرأة قبلها.

ومرَّ زمان.. زمان طويل.. كنا فيه ربيعا عاطفيا سخيَّ العطاء.. كان فيه ماكان.. ثم ضاع كل الذى كان، ورحتُ أسير وحيدا فى طريق موحش، ولمحتُ فى ظلمات ليلى بريق ذكرياتى يهتف بى.. فحسبت أن الفرحة قد حانت، وأن العودة قد آنت، فدقَّت يد

الأمل على أبواب أشواقى، ولكنها أنّتْ وهى تنفتح على مشاعرى، ورأيت أمسى يعبثُ كالأشباح من حولى، فانهمرت الغربة فى عواطفى.

وبعد أن عاشت فى ربيع قلبى أصدق وأعمق قصة حب.. حان لبراعمها أن تتفتَّح... وأن يعطى عبيرها شعرا جمعتُه لكم فى هذا الديوان.

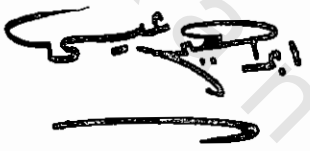

obeikandl.com

obeikandl.com

شعر الديوان

قصيدى إليكِ جَنـاحٌ يَـرِفُّ
ويحمل نحـو سمـائِكِ بعضى

وشِعرى حروفٌ... ولكننى
تركتُ عليهـا عيـونى ونَبْضى

obeikandl.com

obeikandl.com

سـؤال ؟

مـا لأشـواقى تسـأَلْ
أىُّ شىءٍ فيكِ أجملْ ؟

شَفَةٌ كالنـار تـدعونى اليهـا... ثم تبخـلْ ؟
أم عيونٌ بشَّرتْـنى بـالسنا والليـلُ مُسْـدَلْ ؟

أم ينابيعُ الـدجى تجـرى على شَـعْرٍ مُهَـدَّلْ ؟
أم رحيـقٌ ذاب فى همسـةِ ثغـرٍ يتنـدلَّلْ ؟

أم نـداءٌ يحتـوينى... واليـه أتـوسَّلْ ؟
فـأُغَنِّيهِ بشـوقٍ فى الحنـايا يَتَملمـلْ

وأنا فى حـانة الأيـامّ صُـوفىٌّ تبتَّـلْ
أعصر الحُسْـنَ بـأشواق رحيقـاً.. ثم أَنهـلْ

وأرى فى الحان محرابى.. وفى المحراب جدولْ
وبشطَّيْه غصونٌ بهوانا تتجَمَّلْ

وحنينى راقصٌ فوق ضفافى يتنَقَّلْ
كلما مَرَّ على الحُسْنِ تهادىَ وتَمهَّلْ

وبصدرى طائرٌ فى قَفَصِ النجوى مكبَّلْ
شوقُه أجنحةٌ للطيرِ فى فَجْرٍ مُدلَّلْ

أىُّ طفلٍ بين جنْبىَّ بأحلامىَ مُثْقَلْ
إنْ طواكِ البُعْدُ عنه ضَجَّ فى صدرى وهَلَّلْ

وإذا عدتِ.. تغنى.. وتثنى.. وتعجَّلْ
وتهادى.. حين نادى.. بدعاءٍ يترسَّلْ

أنتِ حُسْنُ الحسنِ.. يا أغرودةً فى صدر بلبلْ
أنتِ فى عمر الليالى - والليالى تتبدَّلْ -

غابةٌ للسِّـحْرِ أطـويها وتـطويني.. فـأسألْ :
أيُّ شيءٍ فيكِ أجملْ ؟.. أى حُسْنٍ منـكِ أَمْثَـلْ ؟

أشـفاهٌ ؟.. أم عيـونٌ ؟.. أم ربيـعٌ يتـدلَّلْ ؟
أم ؟.. وأم ؟.. يا لَهفَ قلبٍ خلف نارِ الشوقِ يرحلْ

لا وحقِّ الحبِّ عندى
كل شيءٍ فيكِ أجملْ

obeikandl.com

اشواق الظمأ

أتيتُ إليكِ وبين ضلوعى
حنينٌ يثير الهوى فى خيالكْ
ولستُ ملاكاً أَرُشُّ الضياءَ
على بسمةٍ تنتشي من جمالكْ
ولا فى ثيابيَ شيطانُ جِنٍّ
يعربد فى ليلةٍ من نَوالكْ
ولكنَّنى لهفةٌ للحياةِ
تغنَّتْ.. وحنَّتْ.. ومرَّتْ ببالكْ
وكم عشتُ بَعْدَكِ أطلالَ قلب
يتيمَ الحنين شكى من دلالكْ
وكان طريق.. بغير طريقٍ
كلَيْلٍ ضريرِ السنا والمسالكْ

ورغم الحريقِ.. بكأس الرحيقِ
ورغـم الليـالى وكِبْرِ اخْتِيـــالكْ

فمـا زال قلـبِي طـيراً يغـنى
يـراقص أفـراحَهُ فى وِصـــالكْ
ويَهْـدِلُ والقَيْـــدُ فى كل نَبْضٍ
له وَخْـزَةٌ مـن جفـاء اشـتعالكْ

فإن عدتِ غنَّتْ جـراحُ الفـراق
وعانقْتُ بَوْحَ الشذا من خِلالكْ
ويعـبُرُ بـالنور سـاق الصـباح
يلملمُ زَهْـرَ السنا مـن تِـلالكْ

وبـين يـديْه أبـاريقُ شـــدو
تصـبُّ الغنـاءَ بـكأس امتثـالكْ

وأهتف : إنى قـطفتُ النجـومَ
عصرتُ الغيـومَ لـدنيا جمـالكْ

فعـودى ليخْضرَّ قلـبُ الحيـــاة

وتنمو غصـونُ المنى فى ظـلالكْ

فـإنى أنـــا النهـرُ والشـــاطئان

وقد بُحَّ صوتُ الظَّما فى رِمـالكْ

تعـــالَىْ فـــى لهفـــتى جنـــةً

وكونى جحـيمَ الهـوى بعـد ذلكْ

obeikandl.com

لا كأس ولا ساقي

عجيبٌ أَمْرُ حـوائِي... تـريد الحـبَّ تـزييفا
وأشواقاً بـلا قلـبٍ.. وأوهـاماً.. وتسـويفا
وبَحْراً موجُه يـطوِي مـع الليـل المجـاديفا

* * *

تَرَىَ أن يستحيل النـورُ ليـلاً دامـعَ الـظُّلمه
ويحمل سِحْرُ عينيْهـا لقلـبي قسـوةَ الـرحمه
لها قلـبٌ بـلا نبضٍ... ووَجْـهٌ دافئُ البسـمه

* * *

تَرىَ شوقَ الهوى وَهْماً... تَرَى الاخلاصَ أسطوره
وتسـعد أن تعيشَ العمْـرَ عـاشقةً ومغـروره
ولكني سـنا قَبَسٍ بـه الأشـواقُ مقهـوره

* * *

أغار عليكِ حتى من عبير ذاب فى صدرِكْ
ومن ثوبٍ تَحِنُّ خيوطُه شوقاً إلى خَصْرِكْ
وفى قلبى ربيع ضاحكٌ يحنو على زهرِكْ

* * *

على شفتيْك تهدأ نارُ أيامى... وتُشْعلنى
وفى عينيْكِ يسبحُ ليْلُ أوهامى... ويغرقنى
ومن كفَّيْكِ أشرب كأسَ أحلامى... فتُظمئنى

* * *

بقلبى رحمةُ الأنداءِ فوق زهورِكِ العَطْشَى
وبين ضلوع أشواقى بَنَيْتُ لحبنا عُشَّا
ولكنى أَبَيْتُ الحبَّ - يا ليْلَ الأسى - غِشَّا

* * *

أنا بيدِى قتلتُ الهمسَ والنجوى... ونَبْضَ الحُبْ
أكتم دمعةً هَمَتْ بجفنِى فاحتواها الجَدْبْ
دموعُ العيْنِ أملكها... ويالى من دموع القلبْ

* * *

وأحمل غُرْبَةَ الأشواقِ فى قلبى... فلا يَهْدَأْ
وأركب بحر أيامى... وأيامى بلا مرفأْ
وتنساها ليالينا... وفى أعماقِها اللؤلؤْ

* * *

وحبى زهرةٌ ضَحِكَتْ بوَجْنَتِها شفاهُ العطْرْ
أهدهدُها بأحلامى... وأغسلها بنور الفجْرْ
وتملأ وحدتى دفئًا إذا عصفَتْ ليالى العمْرْ

* * *

وأنتِ فـــراشةٌ قَصَّـــتْ لياليها جنـــاحيْها
وما أبقَتْ لهـــا إلا دمـــوعاً مـــلءَ عينيْهـــا
وكأساً من بقـــايا الـــوهْم فـــارغةً بـــكفَّيْها

* * *

غداً يسأل غصنُ صـباكِ عـن تغـريد أشـواق
ويسأل عن هـواىَ خـريفُكِ البـاكى بـأوراق
فـلا السُّمَّارُ تَنْشُـدُه... ولا كأسٌ ولا سـاق

حبيبى عنيد

حبيـــبى عنيـــدٌ عصىُّ المدَى
إذا سـال جـرحُ الهـوى غـرَّدا
أقـتُ لـه معبـدًا فى الضـلوع
فلما أتى حـــطَّم المعبـــدا
غَـرستُ لـه فى الحنـايا الـورودَ
فقـال : نسـيتَ الشـذا والنـدى
وغنَّيـتُ فـوق غصـون الحنـين
فقال : وأين أضـعتَ الصـدى ؟
أذبتُ لـه الليْـل نـوراً وكُحْـلاً
فقـــال : ولم تُعْـــطِنى المِرْوَدا
جمعتُ النجـومَ لـه عِقْـدَ مـاسٍ
فقـال : أريـد بهـا مَقْعَـدا

فقلتُ : كفى يا حبيبي دلالاً
ومُدَّ لقلبٍ غريقٍ يدا

فإنى أراكَ بعين حنينى
وأهواكَ من قبل أنْ أُولَدا

فقال : غداً فى كهوف المساء
سنفترش الليْلَ والفَرْقَدا

فجئتُ على صَهْوةِ الشوق أرجو
وأدعو إلى فرحتى الموعدا

ولكن وجدتُ المساءَ غريباً
يُمِدُّ إلَىَّ أسىً أسودا

فعدتُ إليه ونارُ العتاب
تُسابق فى شفتَىَّ النّدا

فقال : نسيتُ . . . وماذا إذا ما
نسيتُ ؟ . . . وضاع عتابى سدى

كَفَـاكَ عنـاداً . . . كفـانى عــذاباً

كفــانا أَعَنَّــا بنــا الحُسَّــدا

لَدىَ شَـفَةِ النبْع مَـدَّ الحَمــامُ

منــاقِيَره . . . ليَبُــلَّ الصَّـــدى

فقـل لى : مـتى أرتجــى المورِدا ؟

متى يَحْضُن الـزهرُ قَـطْرَ النـدى ؟

مـتى يـا حبيــبِىَ أَرْوِى صــداىَ

وأبلـغ مــن شــاطئيْكَ المدَىَ ؟

غداً . . !! لا تَقُلْها . . فشوق إليك

ســيقتلنى إنْ رجــوتُ الغــدا

تعـال فقلـبى . . . تثـنَّى بجنــبى

وضَــلَّ بــأشواقه واهتـــدى

فغنَّى . . وحَـنَّ . . ومِلْنـا . . كأنـا

وهَبْنــا لأيــامنا المولـــدا

خيط العنكبوت

يا فؤادى.. ما لنا تُبْنا وما تاب الألَمْ
وغفَوْنا عن هوانا.. وهوانا لم يَنَمْ
ومضيْنا وبسمعى وَقْعُ صيحَاتِ النَّدَمْ

* * *

أنا قد ألقيتُ أحلامى إلى ريح السنينْ
وضلبْتُ الحبَّ فى قلبٍ كأيامى ضنينْ
فحصَدْتُ العمرَ أوهاما ووَعْداً لا يَحينْ

* * *

با لأحلامٍ غَفَتْ فى خَفْقَةِ القلب هنيئه
أيقظَتْها لهفة العمرِ بأشواقٍ جريئه
فمضَتْ تعشق نارَ الحب.. والحبُّ مشيئه

آه مـن حـب تسـامَى بى فـلامستُ السماء
كان حُلماً فى عيـون الشـوق يغـرينى عـطاء
وصحونا.. فـرجَعْنا عـن هـوانا غـرباء

* * *

أيها التائهُ فى ليـل الهـوى.. هَـوِّنْ عليْـكْ
أَذَّنَ الفجْرُ فـلا تعنـو لقيـد فى يـديْكْ
ودنا الشاطىء فـاهْدَأْ.. وتَلَمَّسْ ضِـفَّتيْكْ

* * *

يا حبيباً قـد تجـنَّى... واحتملنـاه فَهُنَّـا
وغفـرنا فـاطمأنَّا... ومضَى يُسْرِفُ طَعْنَـا
إننا يوم افـترقْنَا... قـد أَبَيْنـا وانتَهَيْنـا

* * *

وغَدَا الشوقُ حـطاماً بـين أحضـانى يمـوتْ
لم يَعُدْ حولى من الماضى سوى لحنٍ صَمُوتْ
كل ما يجـذبنا خَيْـطٌ كخيـطِ العنـكبوتْ

يا حبيبي

لحنها الموسيقار رياض السنباطى
وتغنت بهـا الفنانة وردة،
ثم الموسيقار رياض السنباطى

لا تَقُلْ لى ضاع حبى من يدى يا حبيبى أنتَ أمسى وغدى
فترفّقْ لا تحطِّمْ معبدى إن فى عينيْكَ همسَ الموعدِ

لا تدَعْنى أشتكى طول الطريقْ
ثم أغفو فوق وَهْمٍ كالحريقْ
كغريقٍ مستجيرٍ بغريقْ
إنَّ قلبى بعد أنْ ذاق الرحيقْ
لا يُفيقْ
يا حبيبى

* * *

كم ملأنا زورقَ الليل حنينا وتلاقينا به حيناً فحينا
وملأنا مِزْهرَ القلبِ رنينا فنَمَتْ أشواقُه الخضراء فينا

يا حبيبى أين أحلامِىَ أينا ؟
هل أضعنا كلَّ شىءٍ من يدينا ؟
بعد أن جُنَّ اللظى فى شفتينا
لا علينا إن ظمئنا فارتوينا
وانتشينا يا حبيبى

* * *

عُدْ وعانقْ لهفةَ القلبِ الجريئه فالمصابيحُ على دربى مضيئه
عد فأيامى بأحلامى هنيئه وهوانا كان فى الغيبِ مشيئه

أم رأيتَ الهجر دَلاًّ وإقتدارا ؟
فتناسَيْتَ ليالينا السُّكارى
وغراماً قد كَسَا العمرَ اخضرارا
فإذا الحبُّ الذى غنى النهارا
صار نارا يا حبيبى

* * *

يا حبيبى لا تقل كنا وكانا لم يَهُنْ حبى ولا حبُّك هانا
كم ظمئنا فتلاقتْ شفتانا وسكتنا فتناجت مقلتانا

قد نما الحبُّ بنا فى نظرتَيْنْ
وامتزجنا فرحةً لا فرحتَيْنْ
وافترقنا.. فاحترقنا.. شعلتَيْنْ
ثم صرنا فى الليالى دمعتَيْنْ
إتنتَيْنْ يا حبيبى

* * *

ما لأشواقى بجنبىَّ حيارى لم تَزَلْ أحلامُها فيكَ عذارى
كنتَ فى عُشِّ صباباتى هَزَارا فَزَعَتْه لهفةُ الطفلِ فطارا

إنْ يَكُنْ أمسى غفا بين يديَّه
يا حبيبى لم تَزلْ عندى بقيَّه
فإذا نادتْكَ أحلامى الهنيَّه
وصحا الشوقُ كريحٍ همجيَّه
عُدْ إليَّه يا حبيبى

* * *

آه من قلبٍ بأشواقٍ تغنَّى فوق أغصانِ الليالى فاطمأنَّا
وحكى للَّيلِ ما كان وكنَّا وتمنى النجمُ نجواه فغنَّى

ومضى الليلُ وما حان رواحى
فانثنى يطوى على الحبِّ جَنَاحى
ودنا الفجرُ فأطلقْتُ مراحى
ثم أخفيْتُ دموعى وجراحى
عن صبـــــــاحى
يا حبيـــــــــبى

obeikandl.com

من أنا ؟

لحنها الموسيقار رياض السنباطى
وتغنت بها الفنانة عزيزة جلال

ما بين ثغرِكِ يا هـوايَ وبـين جفنِـكِ لى قَـدَرْ
يمضى بنا فى رحلـة الأشـواق صَـدَّاحَ الـوتَرْ
فأذيب أيامى بـكأسِكِ . . . يـا رحيـق المنتـظرْ
وتسير قافلةُ الـزمانِ بنـا ولا نـدرى المَقَـرْ
أهواكِ يا قَدَرى . . . وأهوى أن يطول بنا السَّـفَرْ

وأعيش فى عينيْـكِ أيـامى . . . وأسْـتَبِقُ المنى
وتَهيم أشـواقى ولا أدرى بقـربِكِ مـن أنـا

* * *

إنى رجوتُكِ فـرحةً فى القلـب تَـرويها الشـفاه
لا دمعةً فى شطِّ عينـى همسُـها البـاكى صـلاه

سـهرانَةَ الأشـواقِ فى قلـبى مـكحَّلةً بآه
حتى إذا ضَـمَّ الحنـينُ على ليـاليـنا هـواه
غنَّيْتِ لى فتبسَّمتْ فى القلـب أشـواقُ الحيـاه
وتراقَصَتْ أغصـانُ همسِـكِ واستحالتْ سوسنا
وسرى عبيرُكِ فى دمى فنسيتُ حتى مـن أنـا

* * *

هل تذكرين الفَجْرَ لما مَـدَّ لـلأهداب ظِلَّـه ؟
والليل كم رسَمتْ يـداه فى سـنا عينيْـكِ كُحْلَـه
وأتيْتِ تبتسمين فى طهـرِ العبـيرِ بـرُوحِ طفلـه
فخلعتُ أحلامى عليكِ . . . وبِعْتُ أيامى بقُبْلـه
وضممتُ كفَّكِ فى يدى . . فضممتُ فيها الكونَ كلَّه
حتى إذا جُنَّ الحنـينُ وشَـبَّ نـاراً حـولنا
ذُبْنا . . . فلم نُـدْرِكْ أأنـتِ على ذراعـى أم أنـا ؟

* * *

حتى إذا احتشَدَتْ ظنونُ الناس تسأل عن هـوانا
وتزاحَمتْ سُـحُبُ الليـالى الـظالماتِ على حِمَـانا
أسدلْتِ حول صـباحنا ليْـلاً كأنّ بـه أسـانا
ونَما على بسماتنـا دَمْـعٌ... وأزهـارٌ حَـزانَى
وزعَمْتِ أنَّ عيونَ حبِّكِ خـاصمَتْ حـتى رُبَـانا
ومشيْتُ فى صمتِ الـدموعِ لـكى نـدارى حُبَّنـا
وكأننا... لا أنـتِ فى قلـبى هـوايَ ولا أنـا

* * *

فترنَّمَتْ شَفَةٌ تغـنى للفـراق... بـلا ضـميْر
لما رأتْ نـارى تـئنُّ وتسـتجيرُ... ولا مُجـيْر
وعلى جفونى دمعـةٌ حـيْرَى معـذَّبة المصـيْر
فنما الحنينُ غمامـةً تُلْـقِ الـظلالَ على الهجـيْر
حتى إذا نامتْ عيـونُ الليـلِ وانـطَفأَ السـعيْر
حَطَّمتُ أبعادى... وجُزْتُ اليـكِ آفـاقَ السـنا
وزَرَعْتُنى فى جانبيْكِ هـوىً لأعـرفَ مـن أنـا

يا مَـأْمَنى... عينـاكِ فى مَسْرَى الليـالى نجمتـانْ
عيناكِ أغنيتـــانِ بـــاسمتانِ همسُـــهما حَنَـــانْ
وأنا على بحر الهـوى قلـبٌ يغـــنى لـــلأمانْ
يا مَرْفَأَ الأشواقِ فى عينيْـكِ كم ضَـحِكَ الـزمانْ
وسكبْتِ لى عِـطرَ الحنـين فـطوَّقتْنى فـرحتانْ
وأضاء حبُّكِ حـولنا... ليـلاً تَعَشَّـقَهُ السـنا
وعرفْتُ ذاتى حين قالت لى عيونُـكِ: مَنْ أنا

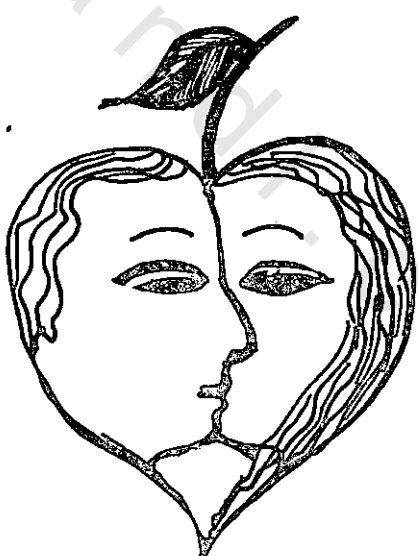

السندباد العاشق

❊ على بحارِ الشـوقِ سـارت بـالهوى مـراكبي
تبحـث عـن مـرافىءٍ تُضيء فى جـوانبى

❊ والموجُ يحنـو تـارةً... وتـارةً يعـربدُ
ومَـرْكَبى وقـودُها الحنـينُ والتَّنهُّـدُ

❊ تَجُـوبُ بى كلَّ بحـار الشـوق فى ليـل الأَرَقْ
والريح جَبَّارٌ تَمـطَّى فـوق هـامةِ الأفُـقْ

❊ وسِرْتُ فى عُبَابِ شـوقٍ... أسـأل الليْـلَ غَـدَا
حتى إذا لاحـتْ طُيـورُ البحـرِ مـن خلف المدىَ

❊ تحمل لى البشرى... وتحسو النورَ من كفِّ الصباحْ
تـرنَّمْتْ مشـاعرى... ورَفَّ فى قلـبى جَنَـاحْ

❊ واخْضرَّ مَوَّالى... ونـادىَ الشـطُّ قلبـاً حـائرا
ولُحْتِ لى جـزيرةً تـدعو إليهـا الشـاعرا

❊ فَرُحْتُ أرسـو فـوق مَـرْفَأ العيـون والجمالْ
وتحضـنُ الهجـيرَ فى نفسى مَـراوحُ الـظلالْ

❊ وقلتُ يا أميرتى... قـد عـدتُ يـا أمـيرتى
وفى الحنايا لهفـةٌ تقـول: يـا حبيبـتى

❊ ليس معـى دُرٌّ ومَـاسٌ وحـكاياتٌ تُعـادْ
لكن معى قلـبٌ بـه حـبٌّ وكنْزُ السـندبادْ

❊ ومَـرْكَبى حَمَّلْتُهـا ورداً وأنسـامَ الخمائـلْ
وفى صـناديق حنـينٌ وحنـانٌ وسـنابلْ

❊ وحِفْنَةٌ من النجـوم... مـن مسـائنا الأخـيرْ
نَظَمتُها عِقداً لصـدرٍ نـام فـوقَه الحـريرْ

● ولْمَلَمَتْ كفِّى شـظايا لهفـتى... حـتى الـذِّكَرْ
جَمْعُتُها ضفائراً شـقراءَ مـن ضـوءِ القمـرْ

● هل تَقْبَلينَ مـا حَمَلْـتُ فى يـدى وخـافقى؟
قالت: ومـا أغْلَى هـدايا السـندبادِ العـاشقِ

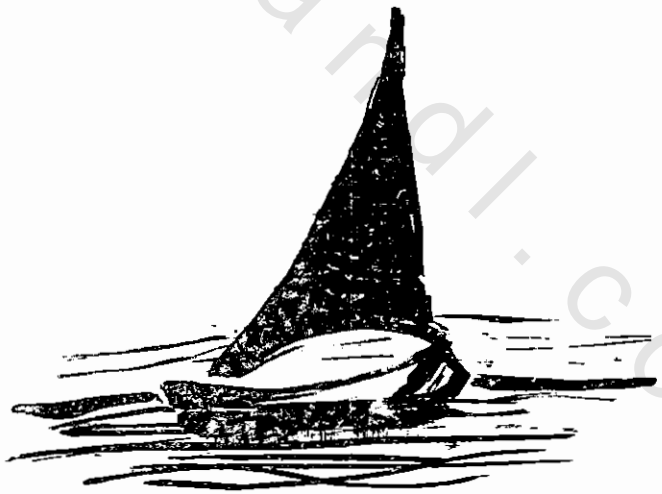

obeikandl.com

امـرأة

فـؤادىَ مَـنْ بـالهوى نَبَّـأَه ؟
وبـين ضـلوعِـىَ مَـنْ خَـبَّـأَه ؟
ومن أرضـع النـور ثَـدْىَ الـدجى؟
ومن أيقظ الشوقَ... من جَرَّأَه ؟
أنـا.. ؟ أم عيـونُكِ.. ؟ يـا لهفةً
أبَتْ عنـد جـرحِىَ أنْ تَنْـكَأَه
عيونك بحـرٌ... أنـا فيـه أغفـو
وفى البحـر مـا أضـيع اللـؤلؤَه
تَمَلَّقْـتُ كلَّ عـذولٍ لأجلكِ
حـتى رَعـىَ القلـبَ أو بَـرَّأَه
وكنـتُ لكِ النبْضَ بـين الضـلوع
وكنـتِ لىَ النّـارَ والمِدْفَـأَه

وتَـزْحُمني الـذكرياتُ ولـــكن
إذا فَـرِغَ الـكأسُ لن أمـــلأه
وإنْ جَنَـحَ القلـبُ لـلأمنيات
دعـوتُ لـه اللهَ أن يُـبْرِئَه

لأني بلهفـةِ قلـبي ضـــنينٌ
على مـن رَمَـى الحـبَّ أو جَـزَّأه
وأنهيْـتُ دربَـكِ... ضـيَّعتُه
وهيهـات يـاقلبُ أن نَبْـدَأه
وأحـرقْتُ كلَّ رسـائل حـــبي
ولن أكتب الشـوقَ... لن أَقْـرَأه

وعُـدْتُ وبي ظَمَـأٌ كالصـحارى
ولنْ يَسـألَ النَّبْـعُ مـــن أظمأه
وأرقص رَقْصَ الجـريح الـذبيح
رمـاه الجحـودُ فمـا أخـطأه

لقد كنتِ فى تمتماتِ صلاتى

سراجًا.. سنا الحبِّ قد لألأه

وكنتِ نشيدى... وفجرَ وجودى

وغدُركِ بالقلب قد أطفأه

دَعى زورقَ الشوق كى يستريح

فلاّحُه قد أتَى مَرْفَأه

فإنى كَدَأْبِى أصونُ الوفاءَ

وأنتِ... كعهدِى بكلِّ امرأه

ذكريات صغيرة

... ومازلتُ أذكر حين التقينا
صغيريْن فى شاطئ الجدولِ
ومالت علينا ظلالُ الغصون
كأنى بَنَيْتُ بها منزلى
ونُرسِلُ للماء سيقانَنَا
كطفلَيْن فى مَرَح سَلْسَلِ
نداعب أمواجَه العابثاتِ
ونضحك حبًّا... ولم نَحفِلِ
فتحبو إلينا... وتحنو علينا
وتهمس للشاطئ المُخْمَلى
ونرحل فوق جَنَاح المنى
وذكْرُكِ فى الموج لم يَرْحَلِ

صـــغار نعيش بُحُـلْم الـــكبار

وأهمس : يـا حُلْـوتى أنـــتِ لى

ونبنى مـن الـرمل بيتـاً صـغيراً

وأقـــرأ فى الـــرمل مســـتقبلى

ويُصْـغِى الـــرَّبابُ لأحـــلامنا

ويعـــــزفها غُنْـــوَةً للخَلى

مجنَّحَـــةً بعبـــير الشـــباب

ورَقَّـــتْ كأنشـــودةِ البلبـــلِ

وقلـــتُ : أحـبُّ الجمالَ الـوَدُودَ

فإن قلتُ : هاتى . . فلا تبخلى

فقـــالت : وعنـــدى ينـــابيعُهُ

فقلـــــتُ : وفى شـــطِّه منهلى

وأمـــلأُ أمـــلأُ كأسَ الحيـــاة

بـكفِّ المشـوقِ . . . فـــلا تَمتَلى

وأهتف يـا واحـتى زَمِّليـنى

بـدِفْءِ الهـوى... زَمِّلى زَمِّلى

فَتَلْتَفُّ فى هـالةٍ مـن حيـاءٍ

أراه على جفْنِهـا المُسْـبَلِ

وكنَّـا ابتسـاماً بثغـر الحيـاة

وكنـا وكنـا... ولم نَسْـأَلِ

* * *

ودار الـزمانُ وعـدتُ وحيـداً

إلى شـاطىءِ الأمـلِ الأولِ

أُسـائِـل عن لهفتى فى الـرمـال

وفى الجدولِ الضاحكِ السَّلْسَلِ

فلم أَلْـقَ غَـيْرَ ابتسـامِ الـدموع

ونَـوْحِ الجفـافِ على جـدولى

فلا الرملُ يذكر خـطوى عليـه

ولا البيتُ باقٍ... ولا أنتِ لى

هات الشباب

بعد أنْ أصبح ذكرى جئتَ تدعونى إليْكْ ؟!
الهوى قد كان مُرًّا ذقتُه من راحتَيْكْ
بعد أنْ أَغْضَى وَمَرًّا لم أَعُدْ أبكى عليْكْ

* * *

كيف تَسْتَرضى أنينى هو قد صار شرابا
أنتَ أشقَيْتَ سنينى وانْقَضَى عمرى عذابا
قبل أنْ تدعو حنينى هاتِ أرجعْ لىِ الشبابا

رسالة حب

❊ رسالةُ حبي التي في يديْك
سناهُ معذَّبةٌ ظمئه
عدسّي السطور صدرك تشدو
ويبْلُغُ ملاحّها شاطئه

❊ وإني بحبِّكِ قد عشتُ عمرى
وغنَّى لكأسى حنينُ الكروهْ
وكم يغزِلُ الليلُ حولى الظلام
فتُورِقُ بين ضلوعى النجومْ

❊ وقلبي شِراعٌ يجوب الزمان
ويَلْقَى بشطِّ الهوى مَرْفَأه

obeikandl.com

يَـرَى فى وجـودِكِ كلَّ الـوجودِ
يَـرَى فى عيـونِكِ كلَّ امــرأه

❊ وعطَّرتُ شِعْرِىَ باسمكِ حتى
تمــنى الــربيعُ ســنا فتنتِــكْ
فضُـمِّى رســالةَ حــبى فــإنى
رحيــقٌ يحــنُّ إلى حــــانتِكْ

❊ قصيدى اليْكِ جَنـاحٌ يَـرِفُّ
ويحمـل نحـو سمــائكِ بعضى
فشِـعْرى حـروفٌ... ولـكننى
تـركتُ عليهـا عيــونى ونَبْضى

إنى أحب

تسائلنى... وهى تعلم ما بى
أبين ضلوعِكَ قلبٌ يُحِبْ؟

فقلتُ: الذى فى ضلوعىَ نارٌ
إلى قطراتِ الهوى تَشْرَئِبْ

يُحَوِّمُ رُوحى على نَبْعها
فيخْضرُّ جَدْبٌ.. ويرقُص خِصْبْ

وأما فؤادِى فلَهْفى عليْه
له بين كفَّيْكِ خَفْقٌ ووَثْبْ

تَحيَّر بينى وبينَكِ حتى
أضاع حياتِىَ دَفْعٌ وجَذْبْ

حيـاتى . . . أتـدرين كيف أَعُـدُّ
سنينَ حياتى ؟ . . . بفرحةِ قُـرْبْ

بخَفْقــةِ قلـبى للحــظةِ حُــبْ
بــوقفةِ شـــوقٍ على كلِّ دَرْبْ

فــإنْ كان ذنْــبِىَ أنِّى عشــقْتُ
فصحوِىَ ذنبٌ . . ونـومِىَ ذَنْـبْ

فهل بعـد هـذا المَدَى تسـألين ؟
أجل يا منى القلبِ . . إنى أُحِبْ

الغـائب

قالوا : كم تعشقُ فى البستانْ... ضَحِكَ الألوانْ
فغزَلْتُ ضـياءَ البـدر جـدائلَ كالأغصـانْ
ولبستُ العطرَ لـكى تَلْـقَى عنـدى البسـتانْ
لكن سـافرتَ ولم تُـرسلْ حـتى العنـوانْ
فتعال ولا تـتركْ نـارى لتصـيرَ دُخَـان
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى... لا تلقـاهُ

* * *

الغُرْبَةُ شَـدَّتْ فى قلـبى أوتَـارَ العَـزْفْ
ومَرايَا الصـمْتِ تحـدِّقُ بى وصـحَارَى الخَـوْفْ
لا تَرْسُمْ فـوق جـراحاتى أوهَـامَ الـطيْفْ

فثلوجُ الـوِحْدَةِ تُـرهقنى فـأنادى الصـيْفْ
يا صَيْفِى... يادِفْءَ حياتى.. وظـلالَ العَـطْفْ
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى... لا تلقـاهُ

* * *

وعلى عرباتِ الشـمس شَـدَا فَجْـرٌ مفتـونْ
وأنا يجتـاحُ خيـالاتى ليْـلٌ وظنـونْ
ويبوح الهجْـرُ بـأشجانى.. والهجـرُ جنـونْ
وعلى أهـدابى كم عَبِثَـتْ أمـطارُ عيـونْ
فتعال وجَـدِّدْ أفـراحَ القلـب المحـزونْ
لا تقسو بـالهجر فحـبى... أنـتَ منـاهُ
أخشى لـو عُـدْتَ إلى قلـبى ... لا تلقـاهُ

* * *

أرسلتُ إليـكَ ولم تُـرسلْ غـيْرَ السَّـهَرِ
وأناجى طيفَكَ أسـأله: هـل مـن خَـبَرِ؟

فأجاب الصمتُ... وحدَّثَنى دَمْعُ المطرِ
وتغنَّتْ آهاتُ الأشواقِ على الوتَرِ
فأنادى: يا صَفْحَ الأيامِ ويا قَدَرى
لا تقسو بالهجر فحبى... أنتَ مناهُ
أخشى لو عُدْتَ إلى قلبى... لا تلقاهُ

* * *

أشكوكَ إليْكَ... ويشكونى غصنى الحائرْ
وربيعُ حياتى يسألنى: أين الطائرْ؟
وعلى جَفْنَىَّ يسامرنى ليْلٌ ساهرْ
فتعال إلَىَّ ففى قلبى شوقٌ غافِرْ
وبقربِكَ يولد فى عمرى عُمْرٌ آخرْ
لا تقسو بالهجر فحبى... أنتَ مناهُ
أخشى لو عُدْتَ إلى قلبى... لا تلقاهُ

* * *

الريحُ العـــابثةُ ببـــابى... دَقَّـــتْ بـــابِ
فحســبتُكَ عـــدتَ إلى دارى بعـــد غيـــابِ
وفَتَحْتُ البـــابَ فـــأنَّ الـــدمْعُ بمحـــرابى
لما سَـــخِرَتْ ريـــحُ كالشـــوقِ الجـــوَّابِ
ودعوتُ... هتفـتُ: تعـالَ وكَحِّـلْ أهـدابى
لا تقسو بـــالهجر فحـــبى... أنـــتَ منـــاهُ
أخشى لـــو عـــدتَ إلى قلـــبى... لا تلقـــاهُ

* * *

وتَدُقُّ خُطَى الأشـــواقِ فـــأهمسُ: قـــد عـــادا
ويغنِّى القلبُ فـــأسمعُ صـــوتَكَ قـــد نـــادى
ورجعـــتَ إلَىَّ... فـــكنتَ الفـــرحةَ والـــزَّادا
ورأيتُـــكَ تحمـــل فى عينيْـــكَ الأعيـــادا
وتَـــزُفُّ إلى طفـــلِ الأحـــلام الميـــلادا
وعَـــرَفْتَ بـــأنكَ فى قلـــبى... كلّ منـــاهُ
والحبُّ بقربِكَ يـــا حـــبى... مـــا أحـــلاهُ

وطوانى الحبُّ... فغنَّى القلبُ... أنا أهوى
حبٌّ غَلَّابْ... يسقى الأحبابْ... همسَ النجوى
والحب شبابْ... شوقٌ جَوَّابْ... يرجو المأوى
ليت الأحبابْ... ملأوا الأكوابْ... سرَّ السلوى
عاد الغُيَّابْ... فملأتُ ليالينا شدوا
ما أجمل قربكَ يا حبى... ما أحلاهُ
فتعال وعانقْ فى قلبى... كلَّ مناهُ

* * *

obeikandl.com

ترفَّقـى

هُـزِىَّ قلــوبَ العــاشقين ومَــزِّقى
وإذا عــبرتِ بمهجــتى فـــترفَّقى
وقفى نُغَــرِّدْ بـالحــديث... أو ادخــلى
فــالريحُ تعبــث بــالجمالِ المُونَــقِ
والليلُ يبتلعُ الطريقَ... وقد رَمَتْ
كَفُّ الشــتاءِ بــكلِّ غَــيْمٍ مُقْلِــقِ
دارى تنادى... هل سمعتِ نداءَهَا ؟
والــدفْءُ فيهــا خَلْفَ بــابٍ مُغْلَــقِ
فيهــا الحنــينُ مُبَعْــثَرٌ بجــوانب
تَــروِى عليــكِ تلهُّــفى وتَشَــوُّقى
وبهــا كؤوسٌ ظــامئاتٌ... خَمْــرُها
شَــفَةٌ مــؤجَّجَةٌ وإنْ لم تَحــرِقِ

وإنـاءُ وردٍ عـابثٍ... بَلُّـورُه
ضـحكاتُ غـانيةٍ تهدهـد مَفْـرقى
زهـراتُه الحمـراء لهفـةُ روضـة
لخُـطىَ ربيـعٍ راقصٍ مُتَـأنِّقِ

ووسـادتى لَهَـبٌ يـؤرِّقُ مضـجعى
وأَضُـمُّها مثْـلَ الأسـيرِ المُـوثَقِ
سـيلى عليهـا لهفـةً مجنـونة
وتجمَّعـى مـا شئـتِ أو فتَفَـرَّقى
قلـبى تجـاذَبَه الجمالُ بسـحره
فخُذِى من القلب المشـتَّتِ مـا بـقى

يا قلب... يا طفلى الصغير... أكلما
أَنْهاكَ تعصينى... فيالَكَ من شَـقِى
إنى حببتُ بـكَ العقـوقَ فـلا تَعُـدْ
وارقصْ على اللهب المعـطَّرِ واخْفِـقِ

وتَلَمَّسى يـا فتنـتى خفقـاتِهِ
وارْعَـىْ طفـولتَه بـوُدٍّ مُغْـدِقِ
قلبى كغصنٍ... أنـتِ بـين ظـلاله
عصفورةٌ حَـطَّتْ عليـه... فـزقزقى
وجمـالكِ الـوحشىُّ فى أعماقـه
قـطراتُ نـورٍ للصـغيرِ المُـرْهَقِ
لى مـن عبـيرِكِ فى شـتائى مـوعدٌ
وعلى الشـفاه سـنلتقى... وسـنلتقى
فَعَلَى جَـنَى الشـفتيْن كم مـن لهفـة
مجنـونةٍ تَعْـوِى... وإنْ لم تَنْـطِقِ
شَفَةٌ كثَغْـرِ الـورد سـال عبـيرها
وشممتُـه عنـد ابتسـامِ الفُسْـتُقِ
فاخْضرَّ لونُ الذكريات... وعربَدَتْ
لهفـاتُ شـوقٍ نـابضٍ متـدفِّقِ
وأنا احتشدتُ لكلِّ حُسْنٍ صـاخب
بُمنًى معـذَّبةٍ... وقلـبٍ مُـطْرِقِ

فامْشِي كغصنٍ: . . حسنُه ودلاَلُه

أَغْرَى الخريفَ بكل غصنٍ مُورِقِ

وعلى ذُرَى الغصنِ الرطيب تعلَّقَتْ

عصفورتانِ من الصِّبا المتَأَلِّقِ

رَسَمَ العقيقُ ظلالَ منقاريْهما

وغفا العبيرُ على الحريرِ الأَنْزَقِ

فإذا سجدتُ عليهما متعبِّدا

عربدتُ لم أرْحَمْ ولم أَتَرَفَّقِ

أحلامِيَ الشقراءُ تصرخ فى دمى

وتقول لى : ما عاش من لم يعشَقِ

فَحَطَمْتُ مجدافى على شطآنها

وقَذَفْتُ للموج المعربدِ زورقى

فإذا غفا الليلُ المتيَّمُ بالسنا

هُزِىَّ دجاهُ. . . وأيقظِيهِ. . وأَقْلِقِ

كونى كما شاء الشبابُ سخيةً

مهما فعلتِ فلن أقول لكِ اتَّقى

سيدتى

هل تَعْلَمُ سيدتى أنِّى
بحرٌ يتدفَّق بهواها؟
والحبُّ بأعماق موْجُ
يتلفَّتُ شوقاً لصباها
يتخَطَّف قلبى فأغنِّى
وأقول فتَسْكَرُ عيناها
قد ذُقْتُ الحبَّ.. ولكنى
لم أعشقْ فى الغِيدِ سواها

❊ ❊ ❊

سيدتى رِقَّةُ ضحكتها
قَطراتُ النورِ بكأسِ الفجْرْ
شفتاها أغنيةٌ للطيْرْ
عيناها شُرُفَاتٌ للسِّحْرْ

وأنـــا فى حـــانَة أشـــواق

ســكرانٌ لم تَمسَسْــنى خَمْـــرْ

وتُــطِلُّ اللهفــةُ مــن قلــبى

فيضيع الصَّبْرُ. . . يضيع الصَّبْرْ

* * *

مُــرْهِقَتى بــالشوق تعـــالىْ

فــالشوقُ بَــكَتْه ليـــالِيهِ

يــا نجــوى القلــب وفــرحَتهُ

قلــبى طفــلٌ فـــأَريحِيهِ

يبكى للحلــوى إنْ غـــابتْ

ولــديْكِ السُّــكَّرُ فـــاسقِيهِ

ودَعِى أمسِي. . . فلدى عينيْكِ

ســكبتُ الــكأسَ ومــا فِيــهِ

* * *

سـيدتى.. أعـترف بـــأنى
غنيـتُ مـع الحـب كثـيرا
لـــكنى قَبْلَكِ لم أعـــرفْ
ظـلاًّ لحنيـنى وعبـــيرا
قـد صِرْتِ أمـيرةَ أشـــواقى
وغـدوتُ على الحـب أمـــيرا
ولمســتُ الشـوكَ بـأفراحي
فـانسابَ عبـيراً وحـــريرا

* * *

وضَحِكْتُ... وقـالت سيدتى
يـــا ســيِّدَ قلـبى ومُنَـاهُ
حبُّـكَ جبَّـارٌ يملـــكنى
وجَمـــالى بعضُ عـــطايَاهُ
وأنسا فى نشـوة أحـــلامى
أهـواهُ ولـكن أخشَـــاهُ

أخشَى مـن مـوجِكَ أنْ يجفـو
أَوَّاهُ لموجِـــكَ أَوَّاهُ

* * *

سيدتى.. كيف ؟.. وأنتِ الموجُ
وأنـــتِ النبْضُ بـــدنيانا
فـإذا مـا جَفَّـتْ أمـواجى
أصـبحتُ يبـاباً وشـــظايا
فتعـالْ نـزرعْ فَجْـرَ الحـبِّ
فـإنَّا فى اللَيْـلِ ضَـــحَايا
وغـداً يَـرْوِى عنـا العشـاقُ
أغـانِىَ نشـوى وحَـــكَايا

* * *

وتـــلاقَيْنا... وتنـــاجَيْنا
والحـبُّ يضىءُ اللَيْـلَ شمـوعْ

قــد كان حــديثاً لـــكنا
لم ننــطقْ بــكلامٍ مســـموعْ
قلنـــا الأشـــواقَ بـــأعيننا
واللمسُ لـــه همسٌ ووُلُـــوعْ
وســقَيْنا النجْــمَ أغـــانينا
والشـوقُ الـظامئُ غَـيرُ قَنُـوعْ

تمنَّعى

تمنَّعى... تمنعى
يا حُلـوَةَ التمُّنع

ثم ارتمى على فمى... ومـزِّق وقـطِّعى
وإنْ شربتِ من دمـى رحيقَـه لا تقنعـى

تذَاءبِ... فإننى أُحبُّ فيـكِ مصرعـى
فإنْ رنا لنـا الغـريبُ واسـتثار مخـدعى

تصنعى حكايةً مـن الجفـا... تصـنَّعى
وقاومينى واغضبى... وخاصمينى وادَّعى

فإنْ خشيتِ ريبةً وقولَهُمْ : كانـت معـى
تمنَّعى... تمنعـى... يـا حُلْـوَةَ التمُّنع

مَـرَّ عَـام

مَرَّ عام يا حبيبى مـا التقينـا والليـالى لم تَـزَلْ تحنـو علينـا
وتَـرَى أحـلامَهَا فى جنَّتينـــا حين كنا للهـوى قلبـاً وعَيْنـا

وإذا اشتقتُ إليْـكْ
دَلَّنى شـوقى عليْـكْ

وتغـــنى كلُّ شىءٍ حـــولنا وأنـا لم أَدْرِ حـتى مـــن أنـــا
مـــا لنـــا لَمَّا عشِـقْنا مـــالنا بعـد أنْ كنـا أغـــاريدَ المنى

مَرَّ عـام يـا حيـاتى
ونـــديمى ذكريـــاتى

* * *

عندما كنـتُ عبـيراً فى رُبَـاكا خَلَـقَ اللهُ عيـــونى كى أراكا
وأنـا كحَّلْـتُ عيـنى بهـــواكا وملأتُ القلبَ شوقاً لصـباكا

أيها السـاكنُ قلـبى
أنتَ قد جَمَّلْتَ حبى

وأراه بين أحلامى ربيعا وأرى فى قُربكَ الدنيا جميعا
وأفقْنا من أمانينا سريعا وعلى الحلم الذى ولَّى رضيعا
مَرَّ عام يا حياتى
ونديمى ذكرياتى

* * *

يا خَلِىَّ القلبِ إلا من هواه كم شربنا الحبَّ حتى منتهاه
فرأيتُ الشوقَ فى قلبى صلاه وفنائى بين عينيْكَ حياه
فكَفَى عامٌ وعُدْ لى
يا حبيبى أنتَ كُلِّى
والأمانى كم تهادت فى خيالى ثم حَنَّتْ.. حين غَنَّتْ.. لليالى
وتمنَّتْ.. ثم هَمَّتْ.. بالوصالِ وعلى نجوى أمانينا الغوالى
مَرَّ عام يا حياتى
ونديمى ذكرياتى

* * *

يا حبيبي . . لم يَعُدْ حبُّكَ ذكرى نحن ما زلنا لعمرِ الحبِّ عمرا
والهوى مـا كان حُلْمًا ثم مَـرَّا بحنيني أنتَ أدرى . . أنتَ أدرى

إنمـا عـامٌ كثـيرْ
وأنـا قلـبي صـغيرْ

والهوى فيه كبير . . يا حبيبي يحتويني مـن بعيـدٍ أو قـريبِ
وأنـا بَعْـدَكَ أحيـا كالغـريبِ بعـد أن كنـا لهيبـا للهيـبِ

مَرَّ عـام يـا حيـاتي
ونـديمي ذكريـاتي

* * *

كم أتينا للهوى . . نشكو النوى فطوانا بـين أحضـانِ الجـوى
وضفاف الشوق فى عُرْسِ الهوى ظَمِئَ الحـبُّ عليهـا وارتـوى

ونأى عـن شـاطئيًا
وبَـكَى حُـبِّي عليًـا

فنثرتُ الشوقَ فى كلِّ طـريقْ والهوى فى القلب موثوقٌ طليقْ
يسكب النجوى رحيقاً للرحيقْ وعلى الأحلامِ والهمسِ الرشيقْ

مَرَّ عـام يـا حيـاتى
ونـــديمى ذكريـــاتى

* * *

بعد ليلٍ ضَمَّ أشواقَ الـرّوابى عاد لى فَجْرى ودَقَّ الحبُّ بابى
وعلى دقَّـاتِه عـاد شـــبابى وعلى ثغـرِ المنى ذاب عتـــابى

وسَقَى بالقُرْبِ زهرى
ودنا يمسح شَـعْرى

يا حبيبى ما الذى ألهاكَ عنا ؟ قال : بل حبُّكِ من روحىَ أَدْنَى
وعَفَـوْنا عـن ليـالينا عفـــونا وهفا قلبى إلى قلبى .. وغنى :

أنتَ أَحْلَى أغنيـاتى
يا حياتى .. يا حياتى

أغنية قبل الغروب

ويل للإنسان عند غروب حبه

إنطفئى يا جـذوةَ الأشــواق فى ثلــج الصــدودْ
إنطفئى.. ما عـاد فى القلــب حنــينٌ للــوعودْ
إنطفئى... قد ذَهَبَ العمر... وحبى لن يعـودْ
واسْتَبْقِ يا قلبى بقــايا مــن وجــودى للــوجودْ

لا تَذْكُر العشَّ الــذى كان لنــا دفْئــاً ومَغْــنَى
أيام غنَّيْنا هــوانا... والهــوى فينــا أطمــأنَّا
لم يَبْقَ فى تلك العِشاشْ
إلا ريــاحٌ وارتعــاشْ

* * *

يا قلب... كم شاء الهوى أنْ أَمْتَطِي وَهْمَ الخرافاتِ
فأضربُ الرمْلَ لعَلَّ الشوقَ يدنو من بحيراتى
وأسأل العَرَّافَ... أستجديه... عن سِرِّ الغَدِ الآتى
وأقرأ الكَفَّ وما كَفَّ هوانا عن جراحاتى
فحَشْرَجَ الغناءُ فى روضٍ كأيامى ضنينْ
حيران... يهتف فى فيافى الشوقِ... ظمآن الحنينْ
من مات فى عينيْكِ عاشْ
وابْتَلَّ بالظمأ العِطاشْ

* * *

الحب كان فى دمى بحراً بلا شطآنْ
وجنَّةً حدودَها الأشواقُ والزمانْ
وفرحةً تَضُمُّنى فى ليلة الأحزانْ
وكان... ياما كان... كان القلبَ والنيرانْ
لكنها قد أنكَرَتْ شوقى... وأدْمَتْ مقْلَتَىْ
حتى الليالى... والليالى كم تغنَّتْ فى يَدَىْ

لم تُبْقِ فى تلك العِشاشْ

إلا ريــاحاً وارتعــاشْ

قلبى فــراشة تَــرِفُّ فى حــدائِق الحَــدَقْ

حرائقُ الأشــواقِ كم عــانَقَها حــتى احــتَرَقْ

وقلبُها أرجــوحةٌ بــين القلــوب تنــطلقْ

خائنة اللهفةِ تُعــطيها لــكلِّ مــن طَــرَقْ

يا قَدَرى.. لن تملكى بُغْضى.. فأَسْمَى منكِ بُغْضي

فغادرى سمــاءَ قلــبى.. واعْبَــثى فى كل أرضِ

فالريحُ أَلْقَتْ بالعِشاشْ

ومات فى النارِ الفَرَاشْ

حكاية نسيتها

نَسِيتُ أن أقــول يــا حبيبــتى بــدفترى
حــكايةً صَــبِيَّةً... وحُلْــوةً كالسُّــكَّرِ

أيّامَ كنــا والمنى مثْــلَ الــربيع المُزْهِــرِ
يومَ انْحَنَيْنــا بهــوانا عنــد شــطٍّ أخضرِ

والموجُ فى النيــل كمَــوْج فى دمــى مُــتَّرْثِرِ
والروضُ حــول عُشِّــنا أســطورةُ المُصَــوِّرِ

تعــانقَتْ غصــونُه كثــوبكِ المُشَــجَّرِ
وغــرَّدَتْ طيــورُه كهمسِــكِ المعــطَّرِ

ويَلْقُطُ العصفورُ قَشًّــا مــن بقــايا بَيْــدَرى
ويَنْثَــنِى لعُشِّــهِ كفــارسٍ مُــظفَّرِ

وأيقَــظَتْ أشــوَاقَهُ إلى لقــاءٍ مُــزْهِرِ
عصــفورةٌ بصــوتِها المُزَقْــزِقِ المُقَــطَّرِ

ويبدآنِ قصــةً مــن الهــوى المُقَــدَّرِ
ويملآنِ ليْلَنَــا مــن الحنــينِ المُقْمِــرِ

ويــدعوانِ حبَّنــا إلى رحيــقِ الــكوثرِ
تَصوَّرى... حتى العصافير لنـا... تَصوَّرى

وتَخطِرُ الأشـواقُ فى عمـرى... بعُمْـرٍ أخضرِ
وأنتِ سكرىَ بـالهوى... بخمـرةٍ فى أسـطرى

وكلما تَبَخْــتَرَ الخَــطْوُ بــدَلٍّ مُسْــكِرِ
أقول: يـا حبيبتى... تبخـترى.. تبخــترى

وأُبْصِرُ الــربيعَ يهتَزُّ بغصــنٍ مُثْمِــرِ
وأبصر الــكونَ بعينَيْــكِ كأفــقٍ مقمــرِ

حتى إذا فـاض الحنـينُ فى حنـانٍ خَـيِّرِ
هُيِّئْـتِ لى كفتنـةٍ ضَـمَّتْ جمـالَ الأعْصُرِ

ورَفْرَفَتْ غِـلالةٌ مـن الحيـاءِ الأحمـرِ
وقلـتِ لِى : رفقـاً بـأشواقى... ودَعْ تحـيُّرى

فقلتُ : لا تخشَىْ... فقد جئتُ بشـوقٍ مُبْصِرِ
ولى فؤادٌ عـابدٌ يحميـكِ مـن تسـعُّرى

فإنْ طَغَى توثُّبُ الشـوقِ بقلـبى... فـاعْذُرى
وسامحى كفَّـا طغَـتْ بُحصْـلةٍ.. لم تُضْـفَرِ

ولهفـةً وثَّـابةً إلى هَـوًى مُسْـتَكْبِرِ
فللجمالِ.. والليـالى.. كم تغـنَّى منـبرى

لكن تغـيَّرتْ دروبُنـا... وضـاع مِـزْهَرى
فإنْ عـبرتِ ذاتَ يـومٍ بـالهوى المُدَمَّـرِ

فعانق أطلالَ حبي.. واركعي.. واستغفري
فكم بَنَيْتُ معبدي من الصِّبا المُنضَّرِ

فكنتِ في قلب الصباح كالدجى المبعْثَرِ
حتى إذا صار الهوى كطعنةٍ من خِنْجَرِ

ذَكَّرني قلبي بماضٍ كالربيع المُزْهِرِ
فعدتُ أحكي... ثم أحكي للهوى في مَهْجَري

حكايةً نَسِيتُ أن أقولها بدفتري
سيانِ عندي إنْ ذكرتِ الأمسَ أو لم تَذكُري

obeikandl.com

شـــجار

قرأتْ قصيدته « حكاية نسيتها »
بعد نشرها فاتصلت به تليفونيا

لَـمَّ الـدجى ثيـابَهُ... وطـاف نـورٌ وارِفُ
وزقـزقَ العصـفورُ نشـوانَ... ورَنَّ الهـاتِفُ

رنينُـه زقـزقَةٌ على غصـونِ أضـلعى
« آلو »... من الذى يريدنى؟... ومن تُرىَ معى؟

عذراً... فلستُ أستبين الصوتَ إلاَّ جـانبا
« آلـو »... وجـاء صـوتُها مُنَمْنَمًا مُغـاضِبا :

أهكذا أَنْكرتَنى ؟... أَنْكرتَ حـتى كوثَـرَكْ !
ولم تَعُدْ تعرف صـوتاً طـالما قـد أَسْـكَرَكْ !

يا جاحِدَ الأشواقِ كأساً من دمى سُقِيتَها
صيَّرتَ كلَّ عمرِنا «حكايةً نَسِيتَها»

نَسِيتَ!.. ماذا قد نسيتَ؟.. العمْرَ فى أحلا صباه؟
وكيف ينسىَ الوردُ نبعاً قد رعاهُ أو سقاه؟

عيناىَ كم قلتَ هما بحيرتانِ للدجى
وقلتَ عن شَعْرِىَ يوماً إنه ليلٌ سجا

أَلَمْ يَكُنْ شَعْرِى على كفِّ الدجى خمائلا؟
أَلَمْ تَلُمَّ من على مشاتِلى سنابلا؟

يا خائنَ الوُدِّ... أَلَمْ أكُنْ أنا كلَّ المنى؟
أَلَمْ تَقُلْ لى: يا أنا... ألم تكن أنتَ أنا؟

يا حاصدَ الأشواق من عمرى أَعِدْ لى العمر أَخْضَرْ
هاتِ السنينَ.. رُدَّ لى أحلامَهَا.. أمْ سوف تُنْكِرْ؟

من بعد أن كان الهـوى فينـا كحـبٍّ مُمْـطرِ
من بعد أن ذُبْنَـا وصِرْنـا قـطعةً كالسُّـكَّرِ

تقول لى.. رغم المنى.. رغم الهوى.. «يامفترى»
سيان عنـدى إنْ ذَكَرتِ الأمسَ أو لم تَـذْكُرِى

فقلتُ : يا زورقَ أيـامى... ويـا أحـلا سَكَنْ
أريـد أن أقـول.. لا.. أريـدُ أنْ.. أريـدُ أنْ

تريد !.. قل ماذا تريد ؟.. أنتَ قد بعتَ الهوى
وصار وَرْدُ حبِّنـا شَـوْكاً وهجـراً وجَـوَى

وغاب صـوتُها كما تغيـبُ بسـمةُ القمـرْ
كبلبلٍ غَـرَّد حينـاً... ثم خـاصَمَ الشـجرْ

لكنها قد أيقَـظَتْ بـين الحنـايا مغفـره
فقلتُ عودى يا صِبَا عمـرى... وأَحْـلَا سُكَّره

صـــراع

تَغَـيَّر فى شـفَتَىَّ الـــكلامُ
وقد كان حُلْواً... كقطعة سُكَّرْ
تَغَـيَّر... وهـو سـنابلُ شـــوقٍ
على بَيْدَرِ الحبِّ تُعْـطي وتشـكُرْ
لقـد كنـتُ فَجْـرَكِ والأمنيـاتِ
وكنتِ بقلبِىَ.. لا.. لستُ أذكرْ
فغِيـبِي بـأحشاء ليـل الخـطايا
ولا تـرجعى.. كلُّ شىءٍ تَبعـثَرْ
فـإنْ هَـمَّ همسى بنفسى ونـادى
تَكبَّل شوقى... ولفـظي تحجَّـرْ
صـنعتُكِ بحـراً سـخىَّ العـطاءِ
ومـوجُكِ فى كل شـطٍّ تـــكسَّر

وأشركتِ فى الحبِّ حتى تركتِ
على كل ضلعٍ بصدرِىَ خنْجَرْ
تيبَّسَ حتى حنينى اليكِ
وكان كقلب الطبيعةِ أخضرْ
يمزِّقنى الشكُّ والكبرياءُ
فنى كل دربٍ بغدرِكِ أعْثُرْ

* * *

ولكنَّ قلبِ العنيدَ الصغيرَ
على ثورتى وانطلاقى تكَبَّرْ
لقد صرتِ فى شفَتِى لعنةً
ومازال إسْمُكِ فى القلب يَخْطِرْ
إذا ما ذكرتُكِ يعصف حقدى
ولكن قلبى يغنِّ ويَسْكَرْ
وأسمع فى خَفْقِهِ لهفةً
تحنُّ اليكِ.. وتدعو.. وتغفِرْ

تقـول : أحبُّـكِ رغـم العـذاب

ولــو تســتطيع أحبَّتْــكِ أكثرْ

ولــو بيــدى قَــدَرٌ قــاهرٌ

لحطَّمتُ قلْبى وقلتُ : المُقَـدَّرْ

وسـوف أُضيء بقــايا حيــاتى

شمــوعَ ابتهــالٍ إذا مــا تَغَــيَّرْ

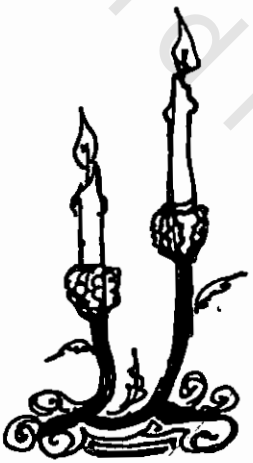

obeikandl.com

رسالتها

بعثَتْ اليه برسالتها الأخيرة تقول...

❊ من خَلْفِ زجاج الشُّبَّاكِ
مــازلتُ هنــالك أنتــظرُ
ويُـطِلُّ معـى قلـبى البـاكى
وينـادى فى عيــنى النَّــظرُ

❊ أنا أعرف أنكَ لن ترجعْ
فهـواكَ تحـوَّلَ عــن دربى
وأراكَ بقلــبى فى مَخْــدَعْ
تتلـو معهـا سُــوَرَ الحــبِّ
❊ وتقول لها نَفْسَ القصَّـة
عن شوقٍ عربَدَ فى صـدرِكْ

وتقـوم تـراقصها رقْصَـة
وتجـوع النـارُ على ثغـرِكْ

* وتُـذَوِّبُها فى أحـلامٍ
كنبيـذِ شـفاهٍ ورديَّـه
والليـلُ مـراهقُ أوهـامٍ
لا يُبْـقِ فى الحـب عصـيَّه

* ويُجَـنُّ الـوَهْمُ فـأستسلمْ
لأصـابع ألَمٍ مجنـونة
تعتصر القلـبَ ولا تَـرحمْ
رُبَّـاناً يغـرق بسـفينة

* وأَهُمُّ أثرثر عـن شـوقٍ
لـكن تُسْـكتنى شـفتاكا
ويَتُـوه على شَـفَتى نُـطْقٍ
ويغيـب وجـودى إلَّاكا

* ومضَيْتَ.. وخَلَّفْتَ هواكا
نجماً بسمائى يَتَـــأَلَّهُ
فـــرجعتُ أُلْمِ ذكراكا
يا وَيْلَ فـؤادى.. يـا وَيْلـه

* أنا أعرف أنكَ لن ترجعْ
لـــكنى خلف الشُّـــبَّاك
مازلتُ أحملـق... أتَـطلَّعْ
ويُـطِلُّ معـى قلـبى البـاكى

obeikandl.com

صـغيرة

كانت تناديه : يا عمى
وهى تنشب فيه لهفتها

لا تَقُلْ لى يا صغيره وتناغينى وتَنْبِحْ
إننى صرتُ كبيره وربيعى يتفتَّحْ

* * *

لم أَعُدْ أَضْفِرُ شَعْرى بشريطٍ لَى أزرقْ
إنَّ يومى طوْعُ أمرى وشبابى كاد ينطقْ

* * *

كَحَّلَ الليلُ عيونى وعلى شَعْرِىَ تَبْعَثَّرْ
لا يَغُرَّنْكَ سُكونى كلُّ شيءٍ قَى يَكْبُرْ

* * *

هاك فانظرْ فوق صدرى جمـــرات تشرئـــبُّ
وبثـوبى لُفَّ خَصْرى وحـذائى فيـه كَعْـبُ

* * *

أنـت تـدعونِى طفلـه وأنـا أدعـوكَ عمِّـى
فتُـدَوِّى بى شـــعله لستَ عمى.. أنتَ همِّى

* * *

فـإذا نحـن التقينـــا لا تقـدِّمْ لِى لُعْبَـــه
وتمهَّـلْ إنْ مشـــينا إنَّ فى جنـبِى رغبـه

* * *

تتمنَّـــاكَ وتَبْخَـــلْ فتنـــادى شـــفتَيْكْ
أيهـا الحـب تمهَّـــلْ إننـا صُنْعُ يـــدَيْكْ

* * *

أ إذا الرعْدُ استطارا صِحْتَ : أين المدفأه
عجباً تطلب نارا وحواليْكَ امرأه

* * *

آه قلبٌ جُنَّ خيالى آه لو صرتَ نصيبى
وتناديني تعالى وأنادى : يا حبيبى

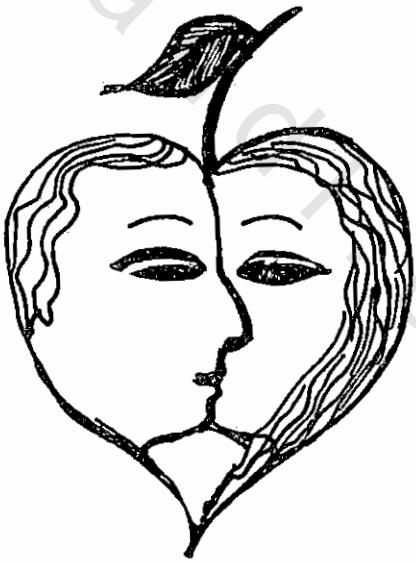

كانت طفلة

بالأمس كنتِ طفلـةً كبرعـمٍ بـلا عبيْر
كقطةٍ وديعـةٍ تختـال فى ثـوب الحـريرْ
تمشى حـوالىَّ ولا يشـدُّنى لهـا المسـيْر

* * *

كنتِ ضباباً لا أرى فيه ابتسـامَةَ الشروقْ
كنتِ سحاباً قد خَلَتْ منه ارتعاشةُ البُروقْ
وكنتِ قلباً ما دَرىَ الشوْقَ ولا وَجْدَ المَشُوقْ

* * *

واليـومَ صرتِ زهـرةً عبـيرُها يَلُفُّـنى
وصرتِ أُنْثى حسـنُها الـوَحْشىُّ يسـتثِيرُنى
والشيْبُ فوق مَفْـرِقى عـن غـايتى يَـرُدُّنى

* * *

قالت : ولكنى أَرىَ قلبَكَ يشدو بـالغَزَلْ
وهمسة الأشـواقِ فى ثغـرِكَ نـار تَشْـتَعِلْ
ولهفـتى إلى هـواكَ لم تَـزَلْ... ولم تَـزَلْ

* * *

فـكم خَبَـأْتُ لهفـتى... لـكنها تُهزُّنى
تجتاحنى... وإننى أرى لـديْكَ مَسْـكنى
فتَمْتَمَتْ مشـاعرى : وإنـى... وإنـى

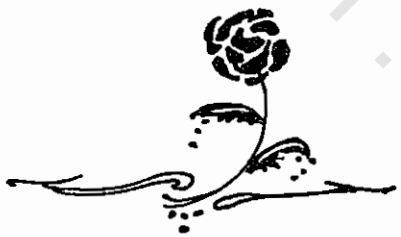

عاشق النار

عيناكِ يا عمرى بحرٌ بلا شطآنْ
أمواجُه تُغْرى أن أعشَقَ الطوفانْ
وزورقى يجرى لكن بلا عنوانْ

* * *

والحب كم يقسو على لظَىَ نَزَق
يا ليتنى أحسو من خمره غَرَق
فزورقى يرسو فى مرفأ القَلقِ

* * *

وفى دجى شَعْرِكْ غرستُ لى قُلَّه
واشتَقْتُ من ثغرِكْ الهمسَ والقُبْلَه
واحترتُ فى سِحْرِكْ كأنه طفله

* * *

تلهـو وتـدعونى للهـو واللَّعِـبِ
والقلبُ يشـكونى للنـار واللهَـبِ
فجئـتُ يحـدونى شـوقٌ إلى الـطربِ

* * *

فـلم أَجِـدْ إلاَّ أوهَـامَ أشـعارى
أَلقـتْ لهـا ظِـلاًّ فى كفِّ جَبَّـارِ
وقـال لى كلاَّ يـا عـاشق النـارِ

* * *

فـاندحْتُ فى ذاتى ظـلاًّ بـلا يَنْبـوعْ
أشدو... وآهـاتى ليـلٌ بغـيْر شمـوعْ
حـتى ابتسـاماتى تبـكى بغـيرِ دمـوعْ

العــودة

شـاءت الأيـام أن نفـترق
وشاء الحب أن نعود فعدنا

كَفَى يالهفَةَ الأشواقِ مـا صَـنَعَ الفـراقُ بِنـا
ففى ظل الرموش السُّمْر كم هـدهدتُ لى سكَنا
ولولا السِّحْرُ فى عينيْكِ مـا عُـرِفَ الجمالُ لنـا
وأنتِ لدىَّ شوقٌ ضمَّه عمـرى... فـأين أنـا؟
فقالت: لم تزلْ فى القلـب حبًّـا حـانياً ومُـنى
فبشِّرْ كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنَّا فـوق مـاكادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عُـدْنا

* * *

تعالَىْ وانظرى فى القلب دَمْعَ الهجرِ والخنجْر
وما صنَعتْ يدُ الأيامِ فى بستانه الأخضرْ
وإنْ حدَّثْتُه عن همسنا فى أمسنا يَسْكَرْ
فناغيه... فقد أرضاكِ إذ ناداكِ واسْتَغْفَرْ
وعادتْ كالضياءِ الحُلْو يمحو ليلَ الأسْمَرْ

وبَشَّرَ كلَّ من كانوا يظنون بنا الظنا
بأنَّا فوق ما كادوا... تلاقينا... تصافينا
وقد عدنا كما كنا... أجل والله قد عدنا

* * *

ملكتُ قيادَ أيامى... وهمسُ هواكِ يملكنى
طغى فسترتُ أشواقى... أغالبها فتغلبنى
فقالت: قد وشيْتَ بنا، فقلت: أتوب يا سكنى
أتوب أتوب... إلا عن هوًى بالبعد قرَّبنى
وكان عتابها نغمًا توقِّعُه فيُطربنى

وبَشَّر كلَّ من كانـــوا يـــظنون بنـــا الـــظنا
بأنَّا فـوق مـــاكادوا... تـــلاقينا... تصـــافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـــد عـــدنا

* * *

وقلت : وعُشُّنا المهجورُ هـل غـنى بـه شـاعرْ؟
فقالت : بل يعـذِّبنى... ويسـألنى عـن الـطائرْ
فأُمهِلُه... أعلِّلُهُ... أقـول لـه : لقـد سـافرْ
فَعُدْ للخافق الحـيرانِ وامســحْ دَمْعَــه الــذاكِرْ
وغرِّدَ فجرِىَ الموعـودُ فـابْتسَمَ الـدجى الســاهرْ
وبَشَّر كلَّ من كانـــوا يـــظنون بنـــا الـــظنا
بأنَّا فـوق مـا كادوا... تـــلاقينا... تصـــافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـــد عـــدنا

* * *

وعادت كابتسام النـور يُـولد فى جفـــون غـــدى
وطاف بلهفتى أملى... وعاد الأمسُ طوْعَ يـدى

وهَشَّ العُشُّ جـذلانا لعَـوْدِ الـطائرِ الغَـرِدِ
وزَقْزَق فانتشَتْ روحى.. وغنى الجرحُ فى كبـدى
وأيقظْنا ليـالينا... ونـام الشـوقُ فى جسـدى
وبَشَّر كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنا فـوق مـا كادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عـدنا

* * *

منَى نفسى.. تعـالَى نملأ الـدنيا بنجـوانا
أنكتم حبَّنا والـطيرُ قـد نقَلَـتْ حَـكَايانا!
وهَمَّتْ تشرب النجـوى وغنَّـتْ كلُّ مـا كانـا
وقالت للضحى إنَّـا زرعنـا الحـبَّ بسـتانا
ولـو شئنـا يشـاء الحبُّ حتى ضَـمَّ دنيـانـا
وبَشَّر كلَّ من كانـوا يـظنون بنـا الـظنا
بأنا فـوق مـا كادوا... تـلاقينا... تصـافينا
وقد عدنا كما كنـا... أجـل والله قـد عـدنا

حبيبتى

أحبُّهـا.. لا أُنْـكرُ
كلَّ الهوى.. بل أكثَرُ

عصفورتى لهـا بَـراح قلـبى بَيْـدَرُ
فِمْنْ عيـونى تَسْتقى... وفى ضلوعى تنقُـرُ

وتَمتـطى عنـادَهَا وتَخْتفـى.. فـأصبرُ
وأستر الجُرْحَ فيحكِى عن جراحى الخنجرُ

ويَطْرُقُ الـربيعُ بـابى فـأراها تُـزْهِرُ
وتُولد الأحلامُ فى خواطرى... فـأسهرُ

لقـاؤنا حكايةٌ كالعـطر... لا تفسَّرُ
يلفُّـنى فى قـربها حـديثُها المعـطَّرُ

وضِـحْكةٌ وطفليَّـةٌ.. وامـرأةٌ... ونَمِـرُ
ومقلـةُ أُولـد فى شـطآنا وأبْحـرُ

وأزرع الحـبَّ... فينمـو بِيَ دفءٌ أخضرُ
ويوقظ الحنـينَ فى قلـبِيَ شـوقٌ ممـطرُ

فإنْ هَمْمْـتُ بـالشفاه واسـتبَدَّ السُّـكَّرُ
تقول: دَعْـنى فـورائى عسـكرٌ وعسـكرُ

فقلتُ: لا تخشَىْ يَدَ الشوقِ... فشوقى مبصرُ
فامضى بنـا... فحبُّنـا مشـيئةٌ لا تُقهـرُ

يَجْمَعُنـا فى دفئِـهِ... وفى غـدٍ يُبعـثُر
فجَمِّعى شَمـلَ المنى ينمـو الحنـانُ المزْهِـرُ

وضَمَّنا الشـطُّ فـأصغَى مـوجُه المثرثِـرُ
وراح يشدو قصـةَ الأشـواقِ فجـرٌ أشـقرُ

عـــابرة

عبَرَتْ بى.. والدجى طفلٌ تدَلَّى مـن سمـاه
كانسياب العطر.. كالسحر.. كأنغام الرعاة

كانكسار الموج.. كالفجر إذا غـنَّى سـناه
همسة من دفْءِ أنثى رَفَّ فى روحـى شـذاه

ثوبُها الأحمر.. جمرٌ.. فى ضـلوعى منتهـاه
ونداءٌ صاخبُ الصمتِ... بأعماقى صـداه

أَلْصَقَتْه فوق نهرٍ مـن ضـياءٍ.. فـاشتهاه
ضَمَّها فى شوق عربيدٍ... ولم ترحَمْ يـداه

من تُرىَ عَلَّم حـتى الثـوبَ أشـواقَ الحيـاة
عَلَّـه مثلِى يـدرى أىَّ كنزٍ قـد حـواه

عـبَرَتْ بى.. عـبَرَتْ درب فغنَّـاها ثـراه
وتهادت كانسكابِ النورِ فى جفْـنِ العصـاه

يلهث الخَطْوُ بسـاقَيْها... وتصـبو مقلتـاه
خطوها المهمـوسُ حـلمٌ فى خيـالاتى مـداه

فَلِمَنْ تُسرِع فى الخَطْوِ؟.. لمن؟.. والهفتـاه
لصديق؟.. لحبيبٍ؟.. لـكؤوسٍ وسُـقاه

آهِ لو عـادتْ... فعنـدى أمنيـاتٌ منتقـاه
وفؤادى بُـرعمٌ حُلَّـتْ بـكفَّيْها عُـرَاه

وطريق قد غَفَـا الصـمتُ عليـه وطـواه
فرَشَتْه وشـوشاتُ الشـوق واسْـتَحْيا شـذاه

وأنا الشـاعر فى حـانِى خشـوعٌ وصـلاهِ
أعشق الحُسْنَ جلالاً... ثم أَفْنَى فى ذُرَاه

فتعـالَ جَـرِّبْ حـبي.. ولا تخشَىْ لـظاه
من حنيني غَـزَلَ النـورُ إلى النجـم سـناه

..ثم مَرَّتْ لم تَكَدْ تسمع من همسي صـداه
آهِ من وهمي.. ومن حلمي.. ومن قلبيَ آه

وأنا أحلم بـالليل... بمـا تسـخو يـداه
مثلما يحـلم عنقـودٌ بـكأسٍ وشـفاه

دنا الشتاء

دنا شتائى فَقِفى... الدفْءُ تحت معطفى
وإنْ أردتِ جذوةً فالنارُ فى تَلَهُّفى

عندى حديث شاعرٍ لم يُرْوَ فى أى سَمَرْ
وذكرياتٌ حُلْوَةٌ عن أمسياتنا الأُخَرْ

إنْ كان قلبى فى الهوى مغرِّداً مُهَوِّما
فشوقُه لمَّا يَزَلْ بين الضلوع برعما

كم ليلة أضواؤها من لهفة مزَّقه
بِتْنا بها كزهرة فى غصنها مُعَلَّقه

نهمس فى أعشاشنا بوشوشات بلبلِ
نحكى هوانا... والرَّبَى تُسِرُّهُ للجدولِ

وكلما جـذبتُها مـن خُصْـلَةٍ مُعَـطَّره
يَضـمُّها دلالُهـا... كفـكرةٍ محـيِّره
ثم انثَنَتْ والليـل فى أرجـوحةٍ يـرنو لنـا
تهمس من نشوتها... من أنتَ قل لى؟... من أنا؟

ويـرتمى طـوفانُها على جحـيم المَخْـدع
حتى إذا طاف الكَرَى وما رويْتُ بَلْقَعى...

تثاءبَ الثوبُ... فـلاحَتْ حلْمَـةٌ تغـرِّدُ
وفى فؤادى لهفـةٌ تـرنو... وشـوقٌ مُلْحِـدُ

يا للصـباح لم تَـزَلْ أبـوابُه مُغَلَّقَـه
وكأسُـها مبتلَّـةٌ... كمقلـةٍ مُنْـرَوْرِقَه
كم ليلةٍ سـخيةٍ تسـلَّلَتْ مـن القَـدَرْ
قصـيرةٍ... كقُبلـةٍ قـطفتُها على حَـذَرْ
كانت... وكنتُ.. والهوى غرستُه خمـائلا
وكان يـومُ حصْـدِهِ سـنابلا سـنابلا

عُودى... فقِطِّى لم يَزَلْ يذكُر كلَّ القصَّةِ
فى فَرْوِهِ منكِ عبيرُ قد حَوَتْه غرفتى

وفى بقايا شمعتى أنفاسُ رُوحٍ مؤمنه
فإنْ غرستِ شوْكَةً... أطلَعَ قلبى سوسنه

الحبُّ كم جَمَّلْتُه وصُنْتُه عن لهفتى
وكلما أَضَأْتُه لبَّى نداءَ الطينةِ

لا تغضبى من ثورة فى لهفتى مُرَوَّعَه
غداً سينْأَى شاطئُ النورِ وتَفْنَى الزوبعه

كم غَيْمة فضِّيَّة تحبو إلى وَجْه القمرْ
وفى غدٍ.. يا فتنتى.. يرقص حولكِ المطرْ

دنا شتائى فَقِفى... الدفْءُ تحت معطفى
وإنْ أردتِ جذوةً فالنارُ فى تَلَهُّفى

لهفة النار

على مَرْمَى نداءِ الشوق أدعـوها وأَسْـتَرضى
فـى عـطشى ينـابيع إلى صـــحرائها تُفْضى

وحين أَتَتْ... وباح الحبُّ عن أيامه الرُّمْضِ
تَعانَقَ شوقُنا حـتى تـركْتُ بصـدرها نَبْضى

فيا وحشيَّةَ الشفتَيْنِ... يا حبى... ويا بُغْضى
دّعِينى من سماءٍ تَـزْدَهى بـالخَفْقِ والـوَمْضِ

وروحـانيَّةٍ تسـمو فنحـن هنـا على الأرضِ
يجوع الطينُ فى دمنا ولا نَقْوَى على الـرفْضِ

شبابُ العمـر أيـامٌ تجـىء وفى غـدٍ تَمْضى
فصُبِّى لهفَـةَ النـارِ ليُـطْفِءَ بعضُـها بعضى

الظل اليتيم

قد عـدتُ يـاخَـمَّارُ فـافتَحْ حِـانتى
فَعَلى جـدار الليـل بُحْـتُ صرخـتى
واهتفْ بـأقداحى لعـل رحيقَهـا
يحنـو... فيغفـر لى بقـايا تـوبتى
فـالريحُ تنبَـحُ فى الـدروب ولا أرى
إلا سـفوحاً تشرئـبُّ لِقمَّـتى
وتـئنُّ أبـوابُ الـدجى... وتصـبُّ فى
كأسى رحيقـاً أنـكَرَتْه كرمـتى
فـترنَّحتْ كأسى... ورأسى لم يـزل
حـيران تلهبـه سـياطُ اليقـظةِ
واذا مَشَـتْ قَـدَمُ الـزمان تعـثَّرتْ
بحُـطَام أيـامى... بـألْفِ شـظيَّةِ

وتَـزُفُّ أشــواق الــرياحُ... فــترتمى
أطــلالَ عُمْــرٍ ضــارعٍ مُتَلَفِّــتِ
يــا ليْــلُ... دربى فى دجــاكَ محــيَّرٌ
وأنــا غــريبٌ... أنْــكَرتْنى غــربتى

حـيران... كالـظلِّ اليتيمِ على الـثرى
يمشى فيفْـزَعُ لاهــتزازِ الخَفْقَــةِ
واذا أضَــأْتُ على طِــريقَ شمعــةً
فَــزِعَ الضــياءُ على مــدامع شمعــتى
فصرخْتُ... فانتَفَضَ السكونُ... وراعنى
شَـجَنٌ يــراودنى... ويــطفىء نجمــتى
وأخُــوض فى ليْــلٍ تلــوى دَرْبُــه
فتنُــوءُ أحضــانُ الــطريقِ بخُــطْوتى

وتَــدُقُّ بــابى الــذكرياتُ ســخيَّةً
فــألُمُّ أشــواقى... أَلُــمُّ تَشَــتُّتى

ما عاد مـــنى غـــيرُ شـــوقٍ حـــالم
فـأضُمُّه وَهْمـــاً... أضـــمُّ بقيَّـــتى

حـتى إذا جُنَّـــتْ ظنـونى... وارتَمَـــتْ
كالـريح تعصـف فى ضـمير سـكينتى
قـالوا: التمسْ تحـت الـدجى عَـرَّافَةً
شمـطاءَ... يـطربها نعيـقُ البُـومَةِ
فتفُـكُّ أَسْرَكَ بـالرُّقَى... وتصـبُّ فى
جنبيْـكَ مـا يُـوحِى بسرِّ السـلوةِ
فـأَتيتُها... والقيـدُ يَعْـوى فى دمـى
فبـكَتْ... فصـارت بـالدموع سـجينتى
وجَـأَرْتُ فى وجـه السماء فـأنكَرَتْ
شـوقاً يـذوِّبُنى ويُـذْكِى نشـوتى

يا ليلُ ما سِرُّ العذاب؟... وما الهـوى؟
قل لى فقـد ضـيَّعْتَ مـنى حـكمتى

شَرِقَتْ جفونى بالدموع... فأَوْرقَتْ
أهدابُها أملا يظلِّلُ واحتى
وغفا وراء الهُدْبِ حُلْمٌ عاشقٌ
كم لَوَّنَتْه من حنانَىَ ريشتى

وحَبَسْتُ دمعى فى جحيم جوانحى
كى لا أبلِّلَ مقلتيْكِ بدمعتى
فهواكِ علَّمنى الغوايَةَ والهدى
ورأيتُ فى دنيا جحيمى جنَّتى
وغَفَتْ يداكِ على يدىَّ... وعانقَتْ
عيناكِ أشواق فتابَتْ حَيْرتى

عيناكِ كم سَكِرَتْ بحبى كلما
غنَّيتُها غَزَلى وبُحْتُ بلهفتى
شفتاكِ كم همسَتْ بشوقٍ صاخب
فلمَمْتُه وسكبتُه فى مهجتى

ويـداكِ كم بـاحت بسرٍّ عـاشق
فعـرفتُه... وسمعتُـه بـاللمسةِ
وتُحْملـقُ الأشـواقُ فى أعماقنـا
وتُمـدُّ راحَتَهـا تبـارك جـذوتى

أسَلَوْتِنى ؟... أسلوتِ عهدى والصبا ؟
ولمن تغـنِّى بعـدنا قيثـارتى ؟
أنسيتِ كأسَيْنا ؟.. وهمسَكِ فى دمى ؟
وحكايةً ضـمَّتْ ليـالينا الـتى... ؟

عينـاكِ تـذكُر إنْ تنـاسَتْ وُدَّنـا
شـفةٌ اذا هَمَّـتْ بـوصْلٍ دَلَّـتِ
وعبـيرُنا مـازال يُـولد فى الـربى
يحـكِي على سَمْـع الـورود حـكايتى
لاتُنـكرى حـبى فقـد خلَّفْـتُ فى
عينيْـكِ أيـامى... وظـلَّ عشـيَّتى

لما صحا الناقوسُ بين جوانحى
رتَّلْتُ إنجيلى بظلِّ الكعبةِ
وعرفتُ أن الحبَّ دينٌ وحده
ونبيُّ هذا الدينِ جُرْحُ صبابتى
وبلا وداع سرتِ لكن لم يزل
دربى طويلاً... فى مداه بدايتى

أنا مجنون

كان يحلو لها كلما استمعتْ إلى حديث
عواطفه، أن تقول لـه : أنـت مجنـون

* أنا مجنونْ
وكم ضَحِكَتْ وقالَتْها... لأنَّ القلبَ يعشقُها
رآها فـاستحال الشـوقُ عصـفوراً يُـزقْزِقُها
ويدعوها إذا غـابت... وإن عـادت يُـوْسِقُها
ويُخْفِي نارَ أشـواقي... فـإنْ هَمَّـتْ يـزوِّقُها

* أنا مجنونْ
لأني قد غَزَلْتُ الضـوءَ تحـت ثيـابها نَهْـدَا
وتسأل عن حدود هوايَ... عن قدرٍ صحا عَمْدَا
هوانا يا معـذِّبتي هـوىً لا يعـرف الحـدَّا
ربيـعٌ إنْ غفـا وردٌ... يفتِّـح حـولنا وَرْدَا

❊ أنا مجنونْ

لأن جَنـــاحَ أشـــواقى إلى دنيـــاكِ ينـــطلقُ
وإنْ غنَّتْكِ أوتـارى صـحا العصـفورُ والشـفقُ
وأحكى عن ليـالينا حـكايا منـكِ تحـترقُ
ولولا دعوةٌ للحب بـين النـاسِ مـا خُلِقُـوا

❊ أنا مجنونْ

وكيف يـكون بى عقـلٌ يضىء وأنـتِ مُحْـرِقَتى
سلى شفتيْكِ. . كم هدهدتُ فى الشفتيْن أغنيتى
وهِمْنا فى الهـوى حـتى نسـيتُ عليها شَـفَتى
وسال رحيقُنا عسـلاً فصـار النحـلُ راويـتى

❊ أنا مجنونْ

لأن الهمسَ من شفتيْكِ مـا أَحْـلاَ ومـا أجمـلْ
رأيتُ عليها لهبـاً يصـبُّ النـارَ فى جـدولْ

وحين هَمْتُ رَدَّتْنى أناملُ همسةٍ تَبْخلْ
وأتركها.. فتدعونى.. فبعتُ العمرَ لم أَسْألْ

* أنا مجنونْ
لأن صباكِ شلَّالٌ... وطفلٌ ليس يرتَدعُ
ويدعونى ويحرمنى فمٌ يرجو ويمتنِعُ
وأبحث عن حياتى وَهْى فى عينيْكِ تَضطجعُ
فأزعم قصةً تأْوِى شبابيْنا وأخترعُ

* أنا مجنونْ
لأن الحبَّ عند مشاتل النجوى زرعناهُ
شَبابُ العمرِ يدعونا... وويْلى لو صلبناهُ
فياحبى.. دعى الحبَّ.. تُطوِّقُنا ذراعاهُ
فإنْ وَلَّى... غداً نبكى على عمرٍ أضعناهُ

نـــداء

ملْءُ عينيْـكِ نـداءْ... وحنـينٌ واشتهـاءْ
كاد أن ينْطِقَ لـولا ومَضَـاتٌ مـن حيـاءْ

* * *

فى زحام الموكب الخـالد مـن ليـل شـتاءْ
والدجى المخمـورُ يُهْـذِى بـأغاريد الضـياءْ
جَمَعَتْنا نـظرةٌ وَلْهَـى وأحـلامٌ وضـاءْ
وظمِئْنا والهـوى المشـبوبُ مبحـوحُ النـداءْ

وأنا الشاعر مـن حـبٍّ وشَـدْوٍ وصَـفاءْ
قد بذرتُ العمـرَ فى فجـرٍ ربيعـىٍّ الـرُّواءْ

فتعالىْ يُـولد الحـبُّ فـإنَّا غـرباءْ
ونَصُبُّ الشـوقَ دِفْئـاً لأمـاسىِّ الشـتاءْ

فإذا ما أقبَـلَ الفجـرُ سـخيَّ الغُلَـواءْ
وسَرَتْ بين يـديْه قـطراتٌ مـن ضـياءْ

وشكى النجـمُ تبـاريحَ انـطفاءٍ واختفـاءْ
والمصابيحُ غفَـتْ تحـلم بـالليل المُضَـاءْ

نُسْرِجُ الـريحَ ونمضى بهَـوانا طلقـاءْ
ونجوب الأفـقَ كالنـور على غـير اهتـداءْ

عَبثـاً لن تَهْرُبى مـنى وفى نـايى غنـاءْ
فتـوَارَىْ فى ضـلوعى فَهْـىَ أحـلامٌ ظِمَاءْ

يا حنينَ الشوق فى ليْلِ.. ويـا زَيْـنَ النسـاءْ
حسنُكِ الـوثَّابُ شـلاَّلٌ عَـتِيٌّ الـكبرياءْ

وبثغـريْنا صـحارَىَ ظـامئات... ورجـاءْ
ونشيدُ النـارِ فى جنـبىَّ شـوقٌ ودعـاءْ

فارقصى فى نار أشواق الهوى... فالحبُّ شاءْ
لا تقولى : أنتَ... من أنتَ؟... أنا وَعْدُ السماءْ

فاذا ضَمَّكِ حبى... وهو بَدْءٌ وانتهاءْ
قَرِّبى كأسَكِ من كأسى وأصْغِي للنداءْ

أَقْبِلى يزدحم النورُ على باب المساءْ
واضحكى ينهمر العطرُ ويختال الضياءْ

عطرُكِ الخجلانُ عربيد خَفِيُّ الانتشاءْ
فاطلِقِ الأشواقَ تشدو بأهازيج اللقاء

إنَّ فى حانَ أقداحاً.. وخمراً.. وغناءْ
وكروماً عصَرَتْها صرخاتٌ فى الدماءْ

أطلقيها حرةً كالموج... نحيا سعداءْ
أو خُذِى الوردَ... وخلِّى الشوكَ فى كفِّ عزاءْ

* * *

أنتِ يا لهفَـةَ أيـامى... وحُـلْمَ الشـعراء

مِلْءُ عينيْكِ نداءْ
وحنـينٌ واشتهـاءْ

كاد أن يَنْطِقَ لـولا ومَضَـاتٌ مـن حيـاءْ

أمسية شعرية

وأسمع كل منا شعره للآخر

أبياتُكِ تعشـق أبيـاتى

ووجودُكِ بعضٌ من ذاتى

وأقول فيلْتَفُّ عبيرٌ... ليُشيعَ الدفْءَ بلـوحاتى

وتقول... فتنصت عربدةٌ وتلمْلِمُ شْملَ متـاهاتى

وتسائلنى : تستجوبنى.. عن عمر الشوق بلَيْلاتى

فأقول : الأحرفُ كم كانت فى ليل الشوقِ عشيقاتى

وإذا ما أنكرنى زهرى عَطَّرْتُ حروفَ الـكلماتِ

فانداحتْ ضحكتُها حولى قيثـاراً حُلْـوَ النغماتِ

فضمَمْتُ أغانيها الظَّمْأَى... وتركتُ عليها بصَمَاتى

ويَشُبُّ حريقٌ فى دمنا ونقول له : هاتِ... هاتِ

تأكلنا النارُ ونأكلها... ونغنِّى لحنَ صباباتى
أتْعَبْنا الليْلَ ولم نَتْعَبْ من ضمِّ شتاتِكِ لشتاتى

والليلُ عِباءَاتٌ سُودٌ ثَقَّبَها ضوءُ النَّجْماتِ
فأضأنا قنديلَ حنينٍ فى حانٍ غنى بِلَهَاتى

ونُسَقْسِق فيه كعصفوريْن على رنَّات الكاساتِ
وطويْنا الشِّعْرَ وأمسَيْنا ديواناً حُلْوَ النغماتِ

وكشَفْنا سِرَّيْنا لما
عشِقَتْ أبياتُكِ أبياتى

غـــريب

غـريبٌ يمـرُّ بـدرب السـنينْ
على كتِفَيْـه ربيـعٌ ضـنينْ
يسـائل أيـامَهُ عـن هـواه
فيعصـف فى جـانبَيْه الحنـينْ
ولما أَحَسَّ الضـياعَ الشـقَّ
يعـربد بـالشكِّ رغـم اليقـينْ
تَلَمَّس فى الـظلمات الـوجودَ
وأنتِ الـوجودُ... فهـل تعلمـينْ

* * *

غـريبٌ أنـا... كبقـايا سرابٍ
مضى النـاسُ عنهـا إلى القمَّـةِ

وحـولِى ليْـلٌ يـدير الـرحيقَ
وتُخـرِسُ جـدرانُه صرخـتى
أنا الليل يا ليلُ... فاملأْ سمائى
نجـوماً تُهدِّىءُ مـن حَـيْرتى
وتنشُر حـولِى مـرافىءَ ضـوءٍ
تغـرد بـالنورِ فى وَحْـدَتى

* * *

لقد كنـتُ فى شَفَة الحبِّ لحنـا
وما حَمَلَ القلبُ شـوقاً مُعَـنًّى
وكنـا إذا مـا التقَيْنـا... تغـنَّى
دموعى... وتَفْتَحُ للفجر جفنـا
ويخضرُّ فى شـفتَيْنا النـداءُ
ونعصُر مـن كرمـة الحـب دَنَّـا
وكنَّـا أغـانى الصـبا والهـوى
وكنـا الليـالى.. وكُنَّـا.. وكُنَّـا

ندوس على الليـل فـوق الـطريقْ
وقـد سَـكَنَ الـكونُ إلا بـريقْ
ونَنْحَـتُ دربَ هـوانا ونمضى
نَلُمُّ المنى... ونَضُـمُّ الحـريقْ
فـأَوْرَقَ إزميلُنـا... وانتشَـتْ
بـراعمُ فى خِـدْرها تَسْـتَفيقْ
وكانـت خُـطَانا كدقَّـات قلـب
تغـرِّد بـين ضـلوع الـطريقْ

* * *

ويشـدو هـواكِ فـأعصر روحـى
وأمـلأ كأسَـكِ الا حُشَـاشَه
وأسـتَقْطِر الهمسَ فى خـاطرى
وأسكب فى مسمعَيْكِ ارتعـاشَه
وجُـنَّ بنـا الشـوقُ لما شربنـا
ومَهَّـدَ بـين الحنـايا عِشَـاشَه

وأبصرتُ فى شـــفتيْكِ الـــربيعَ
يُدَلِّلُ قلـبى... فـكنتُ الفَـراَشَه

* * *

وصرنـا كأســطورة فـــاغفرى لى
إذا مـــا ادَّعـــاكِ حنيـــنى إلَيْـــكِ
فهَمْسُـكِ مـازال حـــولى ذراعـــاً
تُمـدُّ... فـــأغفو على راحتيْـــكِ
تـــركتُكِ للهجـــر لـــكنَّ قلـــبى
يسـائلنى كيف هنـتُ عليْـــكِ؟
وتلهـــو بـــدقَّاتِه ذكريـــاتى
فـــأهفو إلى فـــرحتى فى يـــديْكِ

* * *

وداريْـتُ حـبى بقلـبى الشـــجىِّ
فـكاد مـــن الشـــوق أن يَحْـــرِقَه

وصرنـا إذا مـا التقَـتْ مقلتـانا

تبـادلتا قُبْلـةً شَـيِّقَه

ونَصْمُتُ... لكن حديث الحنين

تُبَلِّغـه النـظرةُ المُورِقَـه

ومـالِيَ أسمـع همسَ اللقـاء

تبـوح بـه الشـفَةُ المُطْـرِقَه

* * *

وبِتُّ مع الليل أحكى... وأحكى

وتنسـاب نجـوايَ عـنى وعنْـكِ

فـكم دَثَّـرَتْنى الشـفاه الـظماءُ

بهمسـةِ حـبٍّ غَـريرِ التَّشَـكِّى

ولما طَغَى الموجُ... مـوجُ الفـراق

وقفـتُ على شـاطىءٍ لم يَصُـنْكِ

فأرنو لفـرحى... وألمس جـرحى

وأضـحك مـن حـالَتَىَّ وأبـكى

ذكرتُكِ والطيرُ تبنى العِشَاشَ
لدنيا هواها... فهَلاَّ ذَكَرْتِ
وكنتُ أناديكِ بالمقلتيْن
بهمسى... أناديكِ حتى بصمتى
وكنتُ أغنِّيكِ أشواقَ روحى
فصار حديثِى.. كنتُ.. وكنتِ
وآهٍ من العمر بعد الهوى
ضياعٌ هو العمر... لولاكِ أنتِ
ويعبث بالقلب جرحُ الفراقِ
فيُولد دمعِىَ فى مقلتيْكِ
وقلنا الوداع... ولكنَّ قلبى
تشبَّثَ كالطفل فى ساعديْكِ
ولما خشينا حديثَ الظنون
مضيْنا... وخلَّفْتُ عمرى لديْكِ
وتَنْظُر عينى إلى الأخريات
ولا ينظر القلبُ إلا إليْكِ

سيعود الربيع

إنْ نَسِينا الهـوى وهَجَرْنا العيـونْ
وغرامى انـطوى يا تُرىَ من نكونْ؟

فاسْكُبى لى الحنانْ لا تقولى مُحَـالْ
إننـــا لهفتـــانْ لَـم تَمُـرَّا بِبـالْ

لا تخافى الحنـينْ واشتهاءَ الصَّبِى
فوق هذا الجبينْ وَمْضَةٌ من نَبِى

لا تَزُمِّى الشـفاه أو تثيرى الظنونْ
لـو تهون الحيـاه فالهوى لن يهـونْ

ثغـرها كالعبـيرْ كاشتعالِ الشفَقْ
حول هذا السعيرْ كيف لا أحترِقْ؟

مِلْءُ تلك الـرُّبَى دعـوةٌ واحتشـادْ
إنَّ هـذا الصِّبا موسمٌ للحصـادْ

يـا حبيباً قَسَـا رغم جوع الضلوعْ
سوف يطوِى الأسى كبريـاءُ الـدموعْ

لم يـكن حُبُّنـا غير همسِ الجروحْ
وأنا.. من أنا؟ غير قلـبٍ وروحْ

بعد ليل الصقيعْ وعـويل الشـتاءْ
سـيعود الـربيعْ ويغـنَّى الضـياءْ

obeikandl.com

حكاية حب

لما التقينـا فى زحـام مشـــاعرى
وتبسَّمَتْ فى القلـب لهفـةُ حـائِر
لَفَّ الحنـينُ على الهـوى أيـــامَنَا
والشوقُ مَدَّ لهـا جَنـاحَىْ طـائِر
ومشَـتْ كأفـراح الـزمان بجـانبى
حتى إذا غنى الصـبلحُ بشـائرى...
نثَـرَتْ حـكايا الـورد فى بسـتاننا
فتلفَّتَـتْ تحســو العبِـيرَ أزاهـرى
وتهدَّلَـتْ ضـحكاتُها وكأنهـــا
خُصُلاتُ عـطرٍ سـابح فى خـاطرى
فضَمَمْتُ ضحكتَها.. ضممتُ حديثها
وضـممتُ حـتى همسَـها بمشـاعرى

obeikandl.com

وهتفتُ : يـا قلبـاً تمنَّـعَ راغبـاً
إنى مـددتُ اليـك كلَّ معـابرى
وركبتُ أحلامى إليك... فإنْ هفَتْ
كحَّلـتُ بـالشوقِ الهتـوفِ محـاجرى
بـارزتُ أيـامَ الهـوى لـكننى
ألقيْتُ سـيفى عنـد صـدرٍ نـافرِ

ومفـاتنٍ للـورد فى خـدَّيْكِ كم
أوحَـتْ لـوجدانى قصـيدةَ شـاعرِ
يا نجمـةً وثَّـابةً... فَـرَّتْ مـن
الفجـر الضـحوكِ على حنينٍ ثـائر

أيـامُنَا حُبْلَى بـأنغام الـربيع
فعـانِق فيهـا عبـيرَ مجـامرى
قالت... وقد ضَمَّ الهـوى أنفـاسَنا
وأذاعهـا بَـوْحُ النسـيمِ العـابرِ :

كأسى وخمـــرُكَ دانيـــانِ على ظمأ

فاملأ كما شاء الصِّبا يـا آمـرى

وحَمَلْتُ زهْـرَ اليـاسمين لجيـدها

فوضعتُ نـوراً فـوق نـورٍ عـاطرِ

والحـبُّ مـوجٌ عـابث فى أضـلعى

يلهـو بـأشواقى بـكَفَّىْ سـاحرِ

حـتى إذا مـا انْفَضَّ عِقْـدُ لقـائنا

وتنـاثَرتْ حبَّـاتُه بخـواطرى

مَـرَّتْ وخَلَّفَ ذِكْرُهـا بجـوانحى

عـطراً لعـوباً يسـتثير سرائـرى

ووقفْـتُ أَسْـتَذْنى بـأشواقى غـداً

وأشـمُّ عـطرَكِ فى ابتسـام أزاهـرى

وأتى غَدٌ... ومشـيْتُ نحـو خميلـتى

فـرأيتُها فى كهف ليـلٍ كافـرِ

أفعى تلـوَّتْ فـوق قلـب عـاشقٍ
تَسْـقيه مـن سُـمِّ الـودادِ الماكرِ
فـرجعتُ أحمـل جثَّـةَ الأحـلام
فانفجَرَتْ عيونُ الليل مِلْءَ هواجرى
لم أَدْرِ أنَّ اليـاسمين ولـونَهُ
كَفَـنٌ لحـبٍّ كالسرابِ الغـادرِ
إنَّـا كتَبْنـا حبَّنـا لـكن على
مـوج لعـوب كالـزمانِ السـاخرِ
لم يُبْـقِ منـه غَيَـرَ طيفٍ آفـلٍ
فى كفِّـه تـرنو عيـونُ خنـاجرِ
حـواءُ... يـاهِبَةَ الـزمان وغَـدْرَهُ
يا ليتـنى كذَّبْـتُ فيـكِ مشـاعرى

أريـدك

أُريـدكِ كالنـار مَشْـبُوبةً
كقلبي.. كشوقي.. كحبي الشريدْ
أريـدكِ كالنـور رفَّـافَةً
يبـدِّدْ عندى ظـلامَ الـوعيدْ
أريـدكِ كالـريح صَـخَّابَةً
تُجوب وجـودى بشـوقٍ مَـريدْ
أريـدكِ كالنَّسْـم مهمُـوسَةً
كوشـوشةٍ بـين نـايٍ وعـودْ
أريـدكِ شـلَّالَ حـبٍّ سـخيٍّ
يُحَـطِّم كلَّ صـدودٍ عنيـدْ
وتجـرى جـداولُ أحـلامنا
وتسـقى سـنابلَ شـوقٍ ولـودْ

أُريدكِ من عربدات الشتاء
أعاصيرَ تحدو لفجرٍ وليدْ
أريدكِ عطراً بكفِّ الربيع
أرى فيه للحب معنىً جديدْ

أريدكِ وحدى بلا عالَمٍ
به الناس تمشى كجنٍّ مريدْ
أريدكِ فوق جناح النجوم
لنبدأ فيها الهوى أو نعيدْ

فإنْ ظنَّكِ الناسُ بدرَ السماء
فلا تَحفِلى باشتهاء العبيدْ
وإنْ لفَّنا الموتُ فى صمته
وماتتْ بثغر السحاب الرعودْ
أريدكِ روحاً لها صَدْحَةٌ
تهدهد روحى بحبٍّ سعيدْ

وإنْ ضَـمَّتْ الأرضُ أبنـاءها

وقـد آن للنـاس بعـثٌ جـديدْ

أريـد لنـا محشراً واحـدا

قصـيًّا عـن العـالمين بعيـدْ

لـكى لا يَخِفُّـوا إلى ربهـم

إذا مـا رأَوْكِ بقلـبٍ شريـدْ

فـإنْ كان للنـار ميقـاتنا

فيا ويلـتى مـن سـعير الـوعيدْ

ولـكن أريـدكِ فى عـالم

من النار ما فيه صـبٌّ عميـدْ

وإنْ كان للخلـد ميعـادنا

فيـا حبـذا فى الجنـان الخلـودْ

ولـكن أريـدكِ.. يـا جنـتى..

مزاميرَ تشـدو... وقلـبى النشـيدْ

أريــدكِ فى جنــة لم يَـــطُفْ
بهــا قَــدَمٌ أو جَنــاح مــديدْ
أغــار عليــكِ حنــينَ الملائــكِ
أنْ يــرجعوا بفــؤادٍ شـــهيدْ
أريــدكِ وحــدى كما أشتهـــى
ربيعاً... أنــا فيــه طـيرٌ وحيــدْ
إلهيَّـةَ الحُسْـن... فى خـــطوها
جــلال الجمال وطهــر الـــوليدْ

* * *

فقــالتْ وقــد ضــحِكَتْ ضــحكةً
تــريد... ولــكننى لا أريـــدْ

مـولاتى

لملمتُ مـع الشـوقِ حيـاتى
وحَملـتُ العمـرَ لمولاتى
وسـكبتُ لهـا نـورَ عيـونى
لأُضِيءَ الليـلَ بمشـكاتى
ووقفـتُ ببـاب مفـاتنها
أدعـو بحنيـنى وصـلاتى
وأدقُّ بـدقّات فـؤادى
فيحـنُّ البـابُ لـدقاتى
وأقـول : أَتَقْبـل مـولاتى
أنْ تُصـبح ذاتـاً فى ذاتى ؟

* * *

obeikandl.com

قـالت مـولاتى : يـا أمـلاً
يحميـنى مـن سـوط الأيـامْ
ويَفيض ينـابيعَ حنـانٍ
ويُـطِلُّ علىَّ بـوجْه غمامْ
ويعـود يُـظلِّل صـحرائى
بغصـون اللهفـةِ والأحـلامْ
وعلى كتفيـه إذا أغْـفَى
رأسى... أبصرتُ الكونَ سلامْ

* * *

مـولاتى... يـا فـرحةَ عمـرٍ
أعْـطَى للحـيرة عنـوانى
إنى بـركان قـد خَمـدَتْ
فى غُـرْبَة روحـى نـيرانى
وأتيـتِ فـأشعلْتِ جحيمـى
وأعـدْتِ النـار لـبركانى

وعلى أمسى ولياليه
أسْدلْتُ ستائرَ نسياني

* * *

وأتيتُك أشدو... لكنى
تمتمتُ بشوقٍ متحيِّرْ
أأقول أحبُّكِ؟... لا أقدرْ
فهواكِ من النجوى أكبرْ
وعيونُكِ بحرٌ يدعونى
أن أحتضِنَ الموجَ وأُبْحِرْ
أأُسافر فى عينيْكِ ولى
قلبٌ فوق الشط مبعثَرْ؟

* * *

قالت: يا أملاً أرجوه
وعلى أحلامى يتَّكِئُ

يلهو بى الشوقُ... ويُشعِلنى
وإلى نيرانِكَ ألتَجِيءُ
وأُفِرُّ بأيامى لكن
قَدَرى فى حبِّكَ يختَبِيءُ

فهمستُ : وحبُّكِ أنسانى
من أين أقول وأبتَدِيءُ

* * *

وقطفتُ لها ورد ربيعى
قالت : دَعْهُ... عندى خدِّى
فهمستُ : أعندكِ أشواقٌ
تُخفى دنيا الحب وتُبْدى ؟

قالت : عندى نَبْعُ حنينٍ
فهمستُ : ونيرانى عندى

قـالت : أطفئهـا أطفئهـا

فهمستُ : أأُطفِئُها وحـدى ؟

وصـنَعْنا الحـبَّ بـأعيننا

ونمـا فى شـاطئها وَرْدى

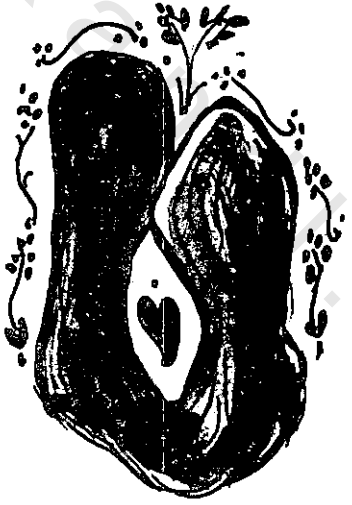

عقوق اليديْن

على جفونى بقايا
من لهفتى وبكايا

أشـــقيتُها بغـــرامٍ مضـــيَّع لســـوايا
غـرسْتُه فى ضـلوعى... فـأنبتَتْه شـظايا

وأصـطليه جحيمًا مخبَّـأً فى الحنـــايا
فعـاتَبَتْه جـراحي... ولم تَبُـحْ شـفتايا

تلك الجراح ستَبْقَى للنـاس تَحكِي حـكايا
وإنْ طـوانى دجـاها... بـاركتُها بِضُـحَايا

ورحـتُ أمشى ولـكن لم أدرِ حـتى مَـدَايا
مشيتُ فوق طـريقٍ تـاهت عليـه خُـطايا

obeikandl.com

وصار حـبي حـطاماً وكان دُفًّـا ونـايا
فشاب ضِحْكي وشابت بين العروق دمـايا

فقلتُ : ويحكَ... ماذا في الحب غير أسايا
وغير أنَّـاتِ شـوقٍ مـولولاتٍ عـرايا

فأين مـني غنـائي ووشْـوَشات مُنَـايا
وغضـبتي وإبـائي وكبريـاء هـوايا

ولهفةٌ حـين مـالت تـوكَّأَتْ بعصـايا
حتى تعلـثم دمعـي وكبَّلَتْـه السـجايا

ولاح زورقُ نـورٍ على عبـاب دُجَـايا
فَرُحْتُ أمسح دمعا جرى... فعقَّتْ يدايا

سلِّموا لى عليْه

لى حبيبٌ نَأَى فى ضباب الرحيلْ
يا تُرىَ هل رأى مثل حبى الظليلْ؟

أم تُراه رَعَى فى الحنايا هواه
حين كنا معا فرحةً للحياه

والهوى أمنيه فى دمى تبتسمْ
وأنا أغنيه وحبيبى نغمْ

حين ناديتُه فاض ليلى سنا
وإذا اشتقتُه قال لى : يا أنا

ثم قيل الوداعْ وطوانا العناقْ
ما يفيد الشراعْ فى عباب الفراقْ

نلتُهـــا قُبلـــةً غرَّدتْ فى الضلوعْ
خَلَّفَـتْ شـــعلةً تـرتوى بـالدموعْ

قُبلـــة لم تَـــزَلْ فى فمى كالرحيقْ
لم تكن فى الأزلْ غيْرَ جمرِ الحـريقْ

رَاَحَ عهدُ الهـوى واسـتَبَدَّ القـدرْ
وبقلـبى عـــوى خنجـرٌ للســفرْ

إنَّ ما قـد مضى دمعـة وابتســامْ
ليتـه مـا انقضى صُلْحُنا والخصامْ

أيهـــا الـــزائروه قَبِّلـوا لى يـديْه
وإذا جئتمـــوه سلِّموا لى عليْـه

obeikandl.com

دلال

مَلَكْتِ حنيـنى وقلـتِ : الـوداعَ
فأين فِرارى ؟... وكيف السُّلُوْ ؟

ولَّما ضَـــمَمْتِ جـــلالَ الجمالِ
وتِهْتِ على عرشِـــه فى سُـــمُوْ

أتيتُـكِ أرجـو لقـاءَ المحـــبِّ
فـكنتِ كنجـمٍ نـأىَ فى عُلُـوْ

وقلتُ : لقد بعتُ عمرى جميعـاً
لأجْلِ هواكِ... فقـالت : ولَـوْ

مسافر فى العيون

أحبُّــكِ فــوق احتمال البشَرْ
وكيف أَرُدُّ اجتيــاجَ القَــدَرْ
وإنْ طـار شـوقَ فـوق المحـال
وحَنَّـتْ اليـكِ ليـالى السَّـمَرْ
تقولى : ترفَّقْ بقلبى... ولكن
تقـول عيـونُكِ : خُـذْنِى وطِـرْ
مُــدَلَّلَةَ الهمس فى جفنهــا
ســؤالٌ تَحَـيَّر حـتى سَــكِرْ

* * *

لماذا أحبُّــكِ ؟... لا أَعْلَمُ
ســوى أنــنى عــاشقٌ مُغْـرَمُ

أُعلِّل حبي !... وماذا أقول
وِمِلْءُ دمى سرُّه المُبْهَمُ
وإنْ نلتُها قُبْلةً كالسعير
مجوسيَّةَ اللفْح لا أَنْدَمُ
أُحِبُّ الجمالَ لذاتِ الجمالِ
وجَلَّ الجمالُ الذى يُلْهِمُ

* * *

وهَدْهَدَ قلبِيَ أشواقَهُ
فأيقظَها جفنُكِ النائِمُ
فلا تعذليني إذا حَنَّ شوقى
وهَمَّ به حسنُكِ الظالِمُ
أنا إنْ غويْتُ على شفتيْكِ
فما أنا باغ ولا آثِمُ
فآدمُ لو عاد خلف الزمان
ولُحتِ له... لَغَوَى آدمُ

فلا تَدَّعى كبرياءَ الهوى

وتَلْوِى على غضبٍ حاجبَه

فإنى برغم افتعال الجفاءِ

ورغم أحاديثِكِ الغاضبَه

رأيتُ بعينيكِ جُوعَ الحياة

ولفْحَةَ أشواقِهِ اللاهبَه

ودارِيْتِهِ فى ظلالِ الرموش

فباحتْ به البسمةُ الصاخبَه

* * *

وشَعْرُكِ ليلٌ طويلٌ طويلٌ

يَضِلُّ الصباحُ اليه السَّفَرْ

غفا فوق صدركِ فاستيقظَتْ

براعمُ عطشَى لكَفِّ المطرْ

سَكَبْتُ لديْها هُتَافَ الحياة

فلبَّى الهوى... وتَأَبَّى الثمرْ

ويـارُبَّ ليـلٍ بـدا شـيْبُه
دعـونا لـه بمـديدِ العُمُـرْ

* * *

وكم مرةٍ قلتِ : حـانَ الـرواحُ
فـأنْبَتَ فى مهجـتى نِخْلبـا
طريقُكِ فى أضـلعى فـاسلكيها
فقلبى يغـنى بهـا : مـرحبا
حـويْتِ وجـودِىَ قبـل الـوجود
فيـا قَـدَرى لن نـرى مهـربا
أُحِبُّ الصـليبَ لأجلكِ حـتى
أكاد على الشـوقِ أنْ أُصْـلَبا

* * *

ويالَفُـؤَادِىَ عنـد الـوداع
كأنَّ الجـراحَ بـه تـرتعدْ

ويمضِي يُلَمْلِمُ دمَع الغيوم
وشكوى النجوم لسَمْع الأبَدْ
وأيامُه حوله قاسياتٌ
تعذِّب روحاً وتُضْنِي جَسَدْ
وحين يراكِ يتوبُ الشقاءُ
ويستغفِرُ الألمُ المُسْتَبِدْ

* * *

ولما نَأَيْتِ كنجم المساء
وودَّعْتُ قلبي... وغنى لديْكِ
صَعَدْتُ على سُلَّمِ الشوقِ حتى
طويْتُ المسافاتِ حباً اليْكِ
قِفِي واسمعي... فى عروق الظماء
هُتافُ حنينٍ ينادى عليْكِ
ولو بِيَدِي رحلتي فى الزمان
لسافرتُ عمرِيَ فى مقلتيْكِ

هل تفهمين ؟

هل تفهمين؟ . . . قد فَرَّ من قَفَص الهوى قلبي السجينْ
وتتمتمينْ . . . ستعود لي كالطير ظمآنَ الحنينْ
لو تعلمينْ . . . لعلمتِ أني راحل خلفَ السنينْ
سأطير فوق الشمس في أفق توضَّأ باليقينْ
لأصير كوناً لا يَبينْ
إلا لعيْن العاشقيْن
هل تفهمينْ ؟

* * *

حبي غناءْ... يرتاد أعماقَ الحياة بلا انتهاءْ
لأرى الوفاءْ... فجراً على كفَّيْه شلاَّلُ الضياءْ
تَسْقي الفضاءْ... وتعود تشدو في سراديب الدماءْ
حتى تَضُمَّ الكَوْنَ أغنيةُ المودَّةِ والصفاءْ
هذا طريق العاشقينْ
وهواكِ ضَلَّ السالكينْ
هل تفهمينْ؟

* * *

وأنا الصباحْ... للنور في قلبي وفي روحي جَناحْ
كَرِهَ النُّواحْ... ليلاً على شفتَيْه مَوَّالُ الجراحْ
وهوى المِلاَحْ... رِقٌّ صرَفْتُ القلبَ عنه فاستراحْ
وغزلتُ أشواقي وأحداقي لآفاقي وِشَاحْ
فغدَتْ كوجْه الياسمينْ
بيضاءَ تهمس بالحنينْ
هل تفهمينْ؟

وأنا أنا... قلبٌ يُحيل الحبَّ نَبْعاً من سنا
لو مَسَّنا... ليلٌ تَدَلَّهَ بالصبابة ما انْحَنَى
حتى المنى... جَمَّعْتُها لما حسبتُكِ موطنا
كنتِ الخميلةَ انما لا ظلَّ فيكِ ولا جَنَى
ورجعتُ بالشوك اللعينْ
ورميتُه للعابرينْ
هل تفهمينْ؟

* * *

همسُ السنابلْ... عصفَتْ به تحت الدجى ريحُ المناجلْ
وأنا أقاتلْ... وحدى أقاتل فى ليالينا الثواكلْ
فخُذِى السلاسلْ.. إنى نفضْتُ القيْدَ عن شدو البلابلْ
وحنينُ أيامى غَدَا لحناً على شَفَةِ القوافلْ
وغدوتُ فى بحرى سفينْ
ترسو على شط اليقينْ
هل تفهمينْ؟

قلبي جريحْ... وهـواكِ ليـلٌ فى ديـاجيه ضريـحْ
فدَعي الذبيحْ... ليَفِرَّ من أرض العذاب ولا يصيحْ
كى أستريحْ... فحفيفُ همسِكِ صار فى سمعى فحيحْ
وغدَتْ ترانيمى على غصـن الهـوى طـيراً جـريحْ
وأحالَكِ الحُسْنُ الطعينْ
كأساً لـكل الشـاربينْ
هـــل تفهمينْ؟
بل صرتِ يا أمسى الحزينْ
لا تفهمينْ

obeikandl.com

قَسَم الفراق

قَسَمًا بحبٍّ كان بشرى النور فى ليل الوجودْ
قسمًا بدمعٍ جَفَّ فى ذاتى... وفى نهر الخدودْ

بِتَلَفُّتِ الأملِ الظَّمِئِّ إلى ينابيع الوعودْ
بِحَنينِ أشواقِ الهوى... بأنينِ أشواكِ الصدودْ

بُمنًى تُطارد ذكرياتى... والمنى أُمٌّ وَلُودْ
برُفَاتِ أيامى... بحَشْرَجةِ العذابِ لدى العهودْ

بجنازةٍ خرساءَ تعبُر فى متاهات الجحودْ
بمقابرِ الأحلامَ... بالآلامِ تُدْميها القيودْ

قَسَمًا بجرح الكبرياءِ... وبالسماءِ... وبالوجودْ
قسمًا بقلبى.. وهو أشلاءٌ بصدرى.. لن أعودْ

obeikandl.com

قصائد الديوان

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
كلمات حب (تمهيد)	ديسمبر ١٩٧٥.....	٥
سؤال	فبراير ١٩٧٦.....	١٧
أشواق الظمأ	يناير ١٩٧٩.....	٢٠
لا كأس ولا ساقى	ديسمبر ١٩٨٠.....	٢٣
حبيبى عنيد	مايو ١٩٦٣.....	٢٧
خيط العنكبوت	أكتوبر ١٩٧٠	٣٠
يا حبيبى	يناير ١٩٦٠.....	٣٢
من أنا؟	أكتوبر ١٩٦٣	٣٦
السندباد العاشق	فبراير ١٩٧٦.....	٤٠
امرأة	أبريل ١٩٧٢	٤٣
ذكريات صغيرة	مايو ١٩٧٩.....	٤٦
هات الشباب	مايو ١٩٨٠.....	٤٩
رسالة حب	يوليو ١٩٦٨	٥٠
انى أحب	يوليو ١٩٦٦	٥٢

obeikandl.com

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
الغائب	يوليو ١٩٧٩	٥٤
ترفقى	يناير ١٩٦٩	٥٩
سيدتى	يونيو ١٩٧٧	٦٣
تمنعى	نوفمبر ١٩٥٩	٦٨
مر عام	مايو ١٩٨٠.....	٦٩
أغنية قبل الغروب	ديسمبر ١٩٧٢.....	٧٣
حكاية نسيتها	أغسطس ١٩٧٤.....	٧٦
شـــجار	فبراير ١٩٧٥	٨٠
صراع	مايو ١٩٦٩.....	٨٣
رســـالتها	يناير ١٩٦٩	٨٦
صغيرة	ديسمبر ١٩٥٩.....	٨٩
كانت طفلة	أبريل ١٩٧٨	٩٢
عاشق النار	ديسمبر ١٩٧٩.....	٩٤
العـــودة	نوفمبر ١٩٦٦	٩٦
حبيبتى	فبراير ١٩٦٧	١٠٠
عابرة	سبتمبر ١٩٦٠	١٠٢
دنا الشتاء	نوفمبر ١٩٦٢	١٠٥
لهفة النار	يونيو ١٩٦١	١٠٨

obeikandl.com

القصيـــــدة	تاريخ كتابتها	صفحة
الظل اليتيم	مارس ١٩٦٤	١٠٩
أنا مجنون	مارس ١٩٦٣	١١٥
نـداء	أبريل ١٩٦٣	١١٨
أمسية شعرية	يوليو ١٩٦٦	١٢٢
غريب	ديسمبر ١٩٦٢.....	١٢٤
سيعود الربيع	يناير ١٩٦٥	١٣٠
حكاية حب	أبريل ١٩٧٨	١٣٢
أريدك	يناير ١٩٥٠	١٣٦
مولاتى	يوليو ١٩٧٧	١٤٠
عقوق اليدين	مايو ١٩٧٢.....	١٤٥
سلموا لى عليه	أكتوبر ١٩٧٧	١٤٧
دلال	يونيو ١٩٦٤	١٤٩
مسافر فى العيون	يناير ١٩٦١	١٥٠
هل تفهمين ؟	نوفمبر ١٩٨٢	١٥٥
قسم الفراق	يوليو ١٩٧٤	١٥٩

obeikandl.com

رقم الإيداع	١٩٨٥ / ٤١٤٢
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-١٣٧٨-٠

١ / ٨٣ / ١١١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

obeikandl.com